فرنسية معترف بها (وتوجد قائمة بالمدارس المعترف بها) ، والموظفون المدنيون من طرف الدولة أو الولاية أو البلدية ، والعاملون في وظائف دائمة ، وأعضاء الغرفة التجارية والفلاحية ، والباشاغوات والقياد (ألقاب لموظفين ـ حكام باسم فرنسا) ، والأشخاص الذين مارسوا أو يمارسون وظيفة إنتخابية في المجالس المالية أو الإستشارية أو البلدية ، وحاملو أوسمة الشرف (ليجون دونور) أو القلادات الرسمية ، وأعضاء مجالس اتحاد العمال المعترف بها والذين تولوا المهمة فيها ثلاث سنوات على الأقل ، والهيئة الإدارية من عمال وفلاحين للجمعية الأهلية الخيرية وفروعها (لا سيب). ونص البند الرابع على أن هناك جزائريين آخرين سيحصلون على الجنسية الفرنسية وأن المجلس التأسيسي الفرنسي المنتظر سيضع الإجراءات الضرورية لهؤلاء .

وقد لوحظ أن كل جزائري ذكر بلغ الواحدة والعشرين أو أكثر له الحق في الإستفادة من قانون 3 فبراير 1919 فيما يتعلق بالتمثيل في المجالس المحلية (حق الإنتخاب) ولكن بشرط أن لا يزيد تمثيل الجزائريين على نسبة 2 إلى 5 من مجموع الأعضاء في هذه المجالس (والباقي للفرنسيين ـ رغم اختلاف نسبة عدد السكان الواضحة) ومما يلاحظ كذلك أن منطقة الصحراء ومنها بلاد ميزاب، لم يغير من وضعها هذا الأمر شيئاً ، بل نص بالبند السادس على أنها ستظل كما كانت في الماضي تخضع للحكم العسكري مباشرة . أما البند الخامس من الأمر فقد أكد على أن جميع الفرنسيين في الجزائر لهم الحق في الإنتخاب ، وكذلك الترشح للمجالس الجزائرية بدون قيود[57] .

ويقضي الإصلاح الجديد تجنيس من 50 إلى 70 ألف جزائري مع بقائهم على حالتهم الإسلامية ، وهذا يسمح لهم بالمشاركة في الإنتخابات للبرلمان الفرنسي بقسميه : غرفة النواب ومجلس الشيوخ كما يسمح لهم بالمشاركة في إدارة الحكومة العامة بالجزائر . كما أن القرار وسع القاعدة الإنتخابية الجزائرية ولكنه قيدها بألا يتجاوز عدد الجزائريين في المجالس المحلية خمسي الأعضاء . وبالإضافة إلى ذلك سوى هذا القرار بين الجزائريين والفرنسيين في رواتب الجندية والمنح العائلية للجنود

---

(57) أنظر النص في مجلة (فرنسا الحرة) جـ 5 عدد 6 (15 مارس 1944) ص 277 .

أيضاً ، ورواتب الموظفين في الحكومة والتجنيد العسكري والاستفادة من قوانين الضمان الاجتماعي ، وحرية الهجرة لفرنسا كما أزال القوانين الاستثنائية التي طالما شكا منها الجزائريون كقانون الغابات والمسؤولية الجماعية ومنع حمل السلاح ونحوها(58) .

وكما نظرت لجنة الستة عشر في الإصلاحات السياسية للمسلمين ، نظرت أيضاً في بعض الحالات الاجتماعية . من ذلك دراسة الأوضاع المعاشية في المدن والقرى للجزائريين والأحوال الصحية والمساعدات الطبية وتطبيق نظام الضمان الاجتماعي على العمال الجزائريين وتصنيع الجزائر ، والعناية بالصناعة التقليدية الأهلية ، وتعميم التعليم على أطفال الأهالي ، والحياة الريفية . لكن ما يلاحظ على هذه المسائل أن بعضها كان سيدخل حيز التنفيذ بعد عشرين سنة وأخرى بعد ثلاثين سنة(59) .

وقد كانت هذه الإصلاحات محل تعليق لدى غير الجزائريين . فهي أولاً جاءت متأخرة عن موعدها ، وهي ولا تعني التطبيق الفوري ،فالقانون ينص على أن الأمور ستأخذ مدة طويلة وفترة إنتقالية . والأمر وإن كان قد حاول إرضاء النخبة والنواب وقدماء المحاربين فإنه لم يحل مشكلة الجماهير الجزائرية . حقاً أنه نص على إلغاء (قانون الأهالي) والقوانين الاستثنائية الأخرى . ولكن ذلك لن يتم على عجل ، كما أن نسبة الجزائريين ظلت دائماً نسبة أدنى من عدد الفرنسيين في المجالس المحلية . وبذلك احتفظ الفرنسيون دائماً باليد العليا في الشؤون الجزائرية ولا يستطيع الجزائريون رغم أغلبيتهم في الوطن ، التأثير على مصير بلادهم. لذلك رفضه الجزائريون حتى الذين كانوا في العشرينات والثلاثينات يطالبون بأهم بنوده . أما لجنة فرنسا الحرة فقد اعتبرته دليلاً على حسن نية فرنسا في تطوير الجزائر ورفع مستوى سكانها(60) . ورحبت به الصحيفة البريطانية (التايمز) واعتبرته دليلاً على أن فرنسا ، ما زالت تعتقد في قوتها التي باستطاعتها أن تدمج الناس من كل العقائد

---

(58) نفس المصدر جـ 5 (15 أبريل 1944) ص 294 ـ 296 وكذلك أرون ص 83 .

(59) نفس المصدر .

(60) نفس المصدر ص 292 .

والألوان تحت وحدة شعارها المتمثل في الحرية والمساواة والاخاء . وقالت عنه أن العالم الإسلامي وأصدقاء فرنسا في كل مكان سيرحبون بـه ، ولكنها لاحـظت أنه « صيغ بدقة وحذر » وأنه لم يمنح المساواة إلا لعدد ضئيل من الجزائريين تاركـاً مصير البقية منهم إلى المجلس التأسيسي الفرنسي المقبل(61) .

أما الجزائريون فكان ردهم على أمر 7 مارس 1944 الرفض ، بـاستثناء قلة منهم تمثل الموظفين الضالعين في ركاب السلطة الفرنسية والذين لا يستطيعون أن يحركوا ساكناً في مثل تلك الظروف . حتى النخبة التي كانت معنية بالدرجة الأولى عارضته . وقد ظهر في هذه الأثناء السيد فرحات عباس ليملأ الفراغ السياسي الذي تركه غياب ابن باديس ومصالي والعقبي وابن جلول . فألف عباس عندئذ منظمة سماها أصدقاء (أحباب) البيان الجزائري ، وهي المنـظمة التي أصبحت نشيـطة تستقـطب آمال الجـزائريين على مختلف اتجـاهاتهم خـلال الحـرب ، وتعبـر عن تمسكهم برفض الأمر المذكور . وقد قامت بتعليق لافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية تعلن « لا للجنسية الفرنسية ، نعم للجنسية الجزائرية . وتسقط الجنسية الفرنسية ، وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع »(62) .

وقد قام عباس بالاتصال بمصالي في معتقله بقصر الشلالـة وكذلـك بممثلي العلماء وكون معهم « جبهة متحدة » أصبح هو المتحدث باسمها . وسرعان ما ظهرت منشورات سرية تنادي الجزائريين بمقاطعة الإنتخابات البلدية التي كانت متوقعة . وأعلن عباس نفسه في يونيو 1944 أن الوضع خطير وأنه لا يمكن الإنتظار حتى تتحرر فرنسا بينما الجزائر ما تزال أرضاً فرنسية(63) وكان للأصدقاء جريدة أسبوعية بـاسم (المساواة) تأسست في 15 سبتمبر سنة 1944 وظلت تدافع عن أهدافهم . ونادوا الجزائريين بعدم تسجيل أسمائهم في هيئة الإنتخابات الفرنسية وبمقاطعة التصويت

---

(61) (التايمز) 27 مارس 1944 ، ص 5 .

(62) أرون ص 100 ، تأسس (أصدقاء البيان والحرية) في سطيف يوم 14 مارس 1944 حسب رواية جوليان ص 299 ويوم 15 منه حسب توينبي (مدخل 1939 ـ 1946) ص 422 ـ 423 .

(63) نفس المصدر لقد وزع منشور في فبراير 1945 شبيه بمنشور جبهة التحرير سنة 1954 وكان موقعاً من العلماء ومن حزب الأصدقاء . وكانت خطبة عباس في خنشلة يوم 15 يونيـو 1944 ، أنظر أرون ص 100 .

فيها . وانطلقت أصوات العلماء تنعت من يقبل بالجنسية الفرنسية بالكفر والخيانة . وكان بعض القياد يدافعون عن قرار مارس ، ولكن الحملة التي وجهها ضدهم الأصدقاء والعلماء جعلتهم يتخلون عن موقفهم . وقد وعد عباس على لسان الأصدقاء بأنهم سيعملون على توزيع الثروات على الفلاحين والبروليتاريا الوطنية ، وأنهم يقفون ضد الإقطاع والطبقات الممتازة ، وأنهم يهدفون إلى إقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا بعد أن تتحرر من فكرة الإستعمار والأمبريالية[64] . وبعد عشرين سنة وصف عباس قرار مارس بأن الحوادث كانت قد تجاوزته وإنه كان عبارة عن خلاصة لمشروع فيوليت ـ بلوم سنة 1936 وأن الشعب الجزائري كله رفضه باستثناء قلة من النواب التابعين للإدارة الفرنسية[65] .

وقد اعترف الحاكم العام كاترو الذي كان مسؤولاً على إصدار أمر مارس بأن الوطنيين المناضلين ، لم يقبلوا بالقرار لأنهم وجدوه غير كاف ، حسب تعبيره ، وطالبوا من أجل ذلك بالحقوق السياسية ، أما المعمرون الفرنسيون فقد قبلوه ، بناء على كاترو أيضاً ، « بدون اغتباط » باعتباره أمراً واقعاً . وقبوله من طرفهم يعد حسب رأيه ، « ثورة » في أعماقهم نظراً للأخطار التي تحدق بهم من أجله . . ومع ذلك قبلوا أمر الحكومة (حكومته) بالأخذ بيد الجزائريين في طريق « التطور »[66] .

وفصل أحد المؤلفين الفرنسيين المختصين في شؤون شمال إفريقية أصناف الجزائريين في موقفهم من أمر مارس هكذا : رحب به المعتدلون ، ورفضه الإبراهيمي (العلماء) ومصالي (حزب الشعب) ، وطالب عباس بإقامة علاقة بين الشعبين (الجزائري والفرنسي) ، وطالب أوزقان (شيوعي جزائري) بزيادة الحقوق السياسية للجزائريين[67] . ولا ندري كيف يصبح عباس ـ الذي نادى بمقاطعة تطبيق الأمر وتكوين جمهورية جزائرية في ظل فرنسا متحررة من الاستعمار ، والذي كون

---

(64) جوليان ص 299 يقول جوليان أن وقوف عباس إلى جانب الطبقات المحرومة دليل على تأثير مصالي عليه .

(65) عباس ص 149 ـ 150 .

(66) كاترو ص 437 .

(67) جوليان ص 97 . من المعروف ان الشيخ الإبراهيمي قد أطلق سراحه من معتقل (آفلو) خلال ربيع 1943 .

(حزب أصدقاء البيان والحرية) ـ لا ندري كيف يوصف بأنه من أنصار العلاقة بين الشعبين ، ولا يوصف بأنه من صنف الرافضين للقرار . حقاً أن عباس قد دعا إلى فكرة (الفيدرالية) مع فرنسا. ولكن ذلك كان يمثل مرحلة جديدة فقط في تطور تفكيره السياسي ومبدئه الوطني وليس قبولاً لمحتوى إصلاحات 1944 .

ومن نتائج هذه الاصلاحات أن لجنة قد اجتمعت بالقاهرة خلال مارس 1944 واعترضت على مشروع فرنسا في الجزائر . وتذكر المصادر المعاصرة أن اللجنة كانت بقيادة رجل يدعى الأمير المختار ، كانت السلطات الفرنسية قد طردته منذ سنوات خلت ، وتضم حوالي 34 شخصاً نصفهم لم يعش بالجزائر قط ، بل هم سوريون وفلسطينيون . وكانت هذه اللجنة تعد (مذكرة) عن الجزائر لتقديمها إلى الحكومات العربية التي قبلت بالميثاق الأطلسي . ذلك أن الجزائريين في اللجنة المذكورة قد نقموا على الإصلاحات الفرنسية في الجزائر لأنها ستقود في نظرهم إلى الإندماج الذي يرفضونه[68] . والظاهر أن أعضاء هذه اللجنة كانوا من المهاجرين الجزائريين في المشرق . ولعل من بينهم مغاربة وتونسيين ، وستكون هي مقدمة (مكتب المغرب العربي) الذي سيظهر في القاهرة في 1947 .

ومهما يكن من أمر فإن فترة 1942 ـ 1944 كانت فترة مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية الجزائرية . حقاً أنها لم تحصل على ما كانت تريد لنقاط ضعف في صفوفها لم تستطع أن تتغلب عليها أو تتخلص منها في الوقت المناسب . وما كادت سنة 1944 تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأكثر وعياً وأعمق تجربة ، بالإضافة إلى أنها قد دخلت مع الفرنسيين عهداً من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل ، وهو العهد الذي انتهى بمأساة 8 مايو 1945 .

---

(68) (النيويورك تايمز) 28 مارس 1944 ص 10 ، أضافت هذه الجريدة أن جريدة (البلاغ) لسان حال حزب الوفد المصري كانت تخشى أن يكون الجزائريون في الجزائر راضين عن هذه الإصلاحات . وقد جاء في كتاب (الجزائر الثائرة) للفضيل الورتلاني ، بيروت ، 1956 ، ص 284 ـ 286 ، أن الأمير مختار الجزائري كان من الأعضاء المؤسسين لعدة تنظيمات لصالح الجزائر والمغرب العربي عموماً ، منها (جمعية الجالية الجزائرية) ، و (اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر) ، ثم (جبهة الدفاع عن افريقية الشمالية) التي تأسست في القاهرة في 18 فبراير ، 1944 برئاسة الشيخ محمد الخضر حسين ، وكان الأمير مختار نائباً له ، والشيخ الفضيل الورتلاني كاتباً عاماً لها .

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

الفصل التاسع

حادثة 8 مايو 1945

هل كانت حادثة 8 مايو 1945 ثورة فاشلة حاولها الوطنيون الجزائريون ضد الوجود الفرنسي في بلادهم ، فاستحقوا بذلك القمع الشديد الذي عانوه والدرس القاسي الذي أخذوه ، أو كانت مجزرة دبرها الفرنسيون ضد الجزائريين الأبرياء بينما كانوا يحتفلون بعيد انتصار الحلفاء الذي كان يرمز إلى انتصار الحرية والديموقراطية؟ سؤالان لو أجيب عليهما بلا أو بنعم لانفتح اللغز المعمى وتبين السر المبهم ، ولما كنا في حاجة إلى كتابة هذه الصفحات .

لقد كتب الكثير عن هذه الحادثة ، ولكنه غير كاف ، فما زال البحث عن جواب السؤالين هو ضالة المؤرخين . وأن الصفحات التالية تعد مساهمة منا في هذه القضية . ان هناك من وجه أصبع الاتهام إلى الوطنيين وحملهم مسؤولية التخطيط لثورة شاملة اكتشفت قبل أوانها فتعثرت وفشلت . وهناك من وجهه إلى الفرنسيين (على اختلاف أصنافهم . رسميون ، معمرون ، شيوعيون الخ) وحملهم مسؤولية حوك خيوط مؤامرة ضد الحركة الوطنية النامية التي ظهرت قوية في المذكرة التي قدمها قادتها الى الحلفاء ، والبيان الذي صاغوه سنة 1943 ، وجماعة أصدقاء البيان التي ظهرت سنة 1944 فانتقم منها الفرنسيون شر انتقام .

وأصول الحادثة في الحقيقة تعود إلى إنشاء (أصدقاء البيان والحرية) في شهر مارس 1944 ، وما تلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية ، فقد أدى ذلك الى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية ، وإلى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه والمؤجلة إلى ما بعد الحرب . وهذا النشاط غير المعتاد في نظر الفرنسيين قد أغضبهم وأثار تخوفاتهم ، فحاولوا وقفه عن طريق اللجان التي تنظر في الإصلاح ، والوعود التي تثبط العزائم ، ولم يجرؤوا على مواجهته في الحين لأسباب منها ضعفهم العسكري والسياسي في عين

الجزائريين ، وانشغالهم بتحرير بلادهم (فرنسا) من براثن الألمان ، وعدم اطمئنانهم إلى ردود فعل الحلفاء . لذلك كتم الفرنسيون نواياهم وظلوا يتحينون الفرصة بالحركة الوطنية الجزائرية الآخذة في التحدي والتصاعد . ويكفي أن نذكر هنا بالكلمة التي قالها الجنرال كاترو الذي كان حاكماً عاماً للجزائر ساعة صدور البيان وتأليف (أصدقاء البيان والحرية) والتي قال فيها بضرورة القضاء على هذه « العاصفة » وهو يعني بذلك الحركة الوطنية .

تألف حزب (أصدقاء البيان والحرية) في شهر مارس 1944 بمدينة سطيف (التي ستقع فيها حادثة 8 مايو) وتسجل رسمياً في ولاية قسنطينة . وقد ضم أعضاء من النواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة والعلماء . فكان عبارة عن جبهة مكونة من متحالفين أكثر منه حزباً سياسياً متماسك الأيديولوجية والعضوية . وكان السيد فرحات عباس هو كاتبه العام وفي نفس الوقت المسؤول السياسي على جريدة (المساواة ـ ايقاليتي) الأسبوعية التي كانت تصدر بالفرنسية وتعبر عن مبادىء الحزب الجديد . وقد تشجع أعضاؤه بالنفوذ الأمريكي ـ الإنجليزي في الجزائر وبالضعف الذي كانت تعانيه فرنسا . كما تشجعوا باستعداد الشعب للتضحيات . وخلال وقت قصير انضم عدد كبير من الأتباع إلى حزب الأصدقاء ، حتى بلغ عددهم خمسمائة ألف شخص . وكان هدفه المعلن الدفاع عن المطالب التي نص عليها البيان ونشر أفكار جديدة بين الناس ، واستنكار النظام الاستعماري في الجزائر . أما وسائله فكانت مساعدة ضحايا القوانين الاستثنائية والاضطهاد[1].

والمعروف أن حزب الشعب الجزائري ، كان قد حل منذ 1939 واقتيد أعضاؤه إلى السجن ، لذلك لم يكن في وسعهم العمل العلني . فانضم عدد كبير منهم إلى الحزب الجديد سواء عن اقتناع بأهدافه أو عن جعله ستاراً يحققون من ورائه أهدافهم . كما أن العلماء كانوا يساندون حزب الأصدقاء بالرأي والمال والتأييد المعنوي . ولا نستغرب أن يكون عدد منهم قد دخل في عضويته أيضاً[2] . ويرى

---

(1) عباس ص 150 أنشئت جريدة (المساواة) في 15 سبتمبر 1944 انظر جوليان ص 200 .

(2) ساراسين ص 11 ـ 12 ، وأرون ص 95 ـ 96 وبناء على الأخير فإن جريدة (المساواة) ظهرت في 13 سبتمبر .

بعض الكتاب الفرنسيين أن الشيوعيين أيضاً قد أيدوا حزب أصدقاء البيان فسانده كاتبهم العام السيد عمار أوزقان وأيدته جريدتهم اليومية (الجزائر ـ الجمهورية) وجريدتهم الأسبوعية (الحرية ـ ليبرتي) ، وأن التعاون قد بدأ بين الأحزاب الثلاثة (بالإضافة إلى حزب الشعب) منذ طالب الشيوعيون باطلاق سراح عباس والسائح خلال سبتمبر 1943 . كما أيدته جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية وأحباب الديموقراطية (منظمة شيوعية)[3] وعلى أية حال فإن حزب الأصدقاء سرعان ما تضخم عدد أتباعه وأصبح له حوالي 165 فرعاً في جميع أنحاء البلاد ، وأصبحت جريدته تطبع بين 300 و 500 ألف نسخة .

كان نشاط عباس ، الذي كان طليقاً ، خلافاً للزعماء الآخرين ، باستثناء الشيوعيين، قد حد به إلى إجراء اتصالات سرية مع مصالي والإبراهيمي[3]. وبفضل مساعي عباس خفف السجن على مصالي قليلاً سنة 1943 فحول من لامبيز (تازولت) إلى الإقامة الجبرية في بوغار ومنها إلى قصر الشلالة . وخلال مرور مصالي بسطيف نزل ضيفاً عند عباس حيث قضى حوالي ليلتين . والظاهر أن الزعيمين قد تناقشا في الحالة السياسية الداخلية والخارجية وكانا متفقين في الهدف مختلفين في الخطة . فمصالي كان يرى أن لا أمل في تحرير الجزائر إلا عن طريق الثورة لأن فرنسا لا يمكن أن تذعن للضغط السياسي وحده ، بينما كان عباس يرى أن فرنسا الديموقراطية قادرة على تفهم روح ما بعد الحرب الثانية ، ومن ثمة تكون مستعدة للاستجابة لمطلب الوطنيين الجزائريين.

ومهما يكن الأمر فنحن لا نعلم ماذا دار بالضبط بين الزعيمين ولا ما اتفقا عليه فعلاً ، وكل ما يمكننا أن نخمنه هو أن مصالي قد وافق على ترك عباس يحاول تجربته وعلى أن يدخل أعضاء حزبه في حزب أصدقاء البيان والحرية ، على أن يحتفظ حزب الشعب لنفسه بحرية الحركة والتنظيم الثوري وتفجير الثورة عندما يراها مناسبة بعد فشل جهود عباس . ومعنى هذا أن حزب عباس قد أصبح غطاء لأعمال حزب

(3) أرون ، ص 96 ـ 99 وساراسين ص 18 . أما السيد فنانش فيرى أن (أحباب الديموقراطية) قد أسسها حزب الشعب في سبتمبر 1944 . (أي بعد تأسيس حزب أصدقاء البيان والحرية بعدة شهور) .

(3) مكرر ، سبق القول أن الإبراهيمي قد أطلق سراحه سنة 1943 ، فرجع إلى مقر إقامته بتلمسان .

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

الشعب . ويؤكد السيد عباس أن مصالي قد وافق على عمله ولكن كان لـه بعض التحفظات عليه ، وكانت نقطة الخلاف بينهما أن عباس له ثقة في فرنسا بينما مصالي لم يكن له فيها ثقة[4] .

وبينما الاتصالات جـارية بين القـادة لمحاولـة تنسيق الجهود وتكـوين جبهة متحدة ، انطلقت موجة من الدعاية والاجتماعات والمناشير تستهدف إعـداد الرأي العام وخلق جو من الحماس لمطالب البيان وغيرها ، ولا سيما منذ يناير 1945 . ففي هذا الشهر انعقد في الجزائر مؤتمر لحزب الأصدقاء أسفر عن المطالبة بإلغاء نظام البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب ، وبجعل اللغة العربية لغة رسمية ، وكان من بين الأعضاء في اللجنة المديرة للمؤتمر أعضاء من حزب الشعب أمثـال حسين عسلة، ومسطول ، والشـاذلي المكي ، والأمين دباغين ، وتـلا ذلك اجتماع آخر لأصدقاء البيان خلال مارس من نفس العام طالب فيه الحاضرون باطلاق سراح مصالي وصوتوا على لائحة في صالح برلمان وحكومـة جزائـرية ، ودار فيـه الحديث ، حسب المصادر الفرنسية المتأخرة ، عن القوة العربية بداخل البلاد[5] .

وكانت هناك عوامل مساعدة على اتخاذ المواقف المتطرفة في نظر من يتهمون الوطنيين . فالأزمة الاقتصادية الحادة التي كانت تعانيها البلاد كانت حطباً يزيد في اشتعال الحماس للحركة الوطنية وكره الفرنسيين ، كما أن ميلاد الجامعة العربية وما صحب ذلك من ارتفاع معنويات وربط وشائج واتضاح آمال ـ قـد سـاعـد الحركـة الوطنية ، وجعلها تنشط وتبحث عن نقط اللقاء لا نقط الخلاف[6] . وخلال فبراير 1945 ألصق منشور على الجدران في مدن الجزائر فيه : « أيها الأخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر . فالاستعمار قد خربها مادياً . ان الشعب الجزائري لم يتمتع

---

(4) عباس ، ص 151 .

(5) أرون ، ص 104 . والواقع أن المطالب المذكـورة كانت في البيـان وليست جديـدة ، وقد قبلهـا الفرنسيون من حيث المبدأ . ولكن الهدف من ذكر مصالي وأعضاء حزب الشعب هو إتهام الحزب الجديد بأنه وقع تحت نفوذ قيادة حزب الشعب « الثوري المتطرف » الذي كان رسمياً منحلاً . وادعى السيد عباس أن أوغسطين بيرك قد لاحظ له تسرب العناصر المتطرفة من حزب الشعب في فروع حزب الأصدقاء فرد عليه عباس بأنهم أحرار في فعل ذلك ص 205 .

(6) جوليان ، ص 300 ويذكر المؤلف أن النخبة ـ بومنجل ، عباس ، وكسوس كانوا ضد التطرف .

بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي . فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال ، والإسلام أصبح محل سخرية . وأن كرامتنا لا يضمن لها الاحترام إلا في إطار (كيان جزائري) وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري وترفض أية سيادة أجنبية . ومن أجل هذا الهدف مات أخوتكم في الزنازن ، وهم يعانون في السجون والمحتشدات ، ومنهم من يناضل بحماس في إطار الشرعية أو في الخفاء » .

وبعد أن استنكر المنشور أمر مارس 1944 ، الذي استنكرته أيضاً جمعية العلماء وحزب الشعب وحزب أصدقاء البيان ، طالب الجزائريين بعدم المشاركة في الانتخابات البلدية التي كان الفرنسيون يحضرون لإجرائها، وقد جاء فيه بالخصوص، أن الوسيلة الوحيدة (لأفشال هذه المناورة الفرنسية) هي مقاطعة التصويت في هيئة الانتخابات الفرنسية ، فلا تسجلوا أنفسكم في هذه الهيئة . وإذا كان هناك من سجل نفسه فلا يصوت . إن استرداد قسائم التصويت سيكون الدليل القاطع أمام العالم على أن الشعب الجزائري يريد أن يعيش مستقلاً . فلا تنسوا أيها الاخوة المسلمون الجزائريون أن عليكم أن تلعبوا دوراً بارزاً في تحرير شعبكم ، فتضحيات أولئك الذين ماتوا والذين يعانون ، والذين يناضلون سوف لا تذهب سدى . والا فسترتكبون جريمة نحو شعبكم ونحو الله الذي سيعاقبكم عاجلاً أو آجلا . إن عدل الشعب وعدل الله لا يظلمان ولا يرحمان[7] .

وقد تضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية وكلمات السر والاجتماعات خلال ربيع 1945 . من ذلك المنشور الذي أصدره حزب الشعب الجزائري المنحل والذي طلب فيه من أعضائه تسليح أنفسهم بسرعة في وجه التطورات الجديدة[8] وظهور جريدة سرية بعنوان (العمل الجزائرية) ولعلها بالفرنسية . كما كثر الحديث، عن مهزلة الإصلاحات التي وعد بها ديغول ومساعده كاترو ، والمطالبة بمقاطعة الانتخابات وحث الجزائريين على عدم الاختلاط بالفرنسيين وحتى عدم العمل عندهم، وكانت عودة الجنود الجزائريين الذين ساهموا في تحرير فرنسا وأوروبا تثير فضول الناس وتبعتها روايات كثيرة عن الحرب وأهدافها ومشاعر الشعوب فيها[9] .

---

(7) النص في ساراسين ص 63 ـ 65 نقل جزءاً منه أيضاً أرون ص 105 .

(8) أرون ص 84 . (9) نفس المصدر ص 92 ، 99 ، 100 .

وظهرت كذلك في عدد من المدن مثل بسكرة وجيجل ، وحمام المسخوطين وغيرها عبارات على الجدران توحي بأن هناك شيئاً يستحق الاستعداد . وقد ذكر أحد المعاصرين مجموعة من هذه العبارات مثل « استعدوا فإن ساعة الصفر قد قربت . وفلنعد أنفسنا للثورة . أيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية ، وموتوا إذا اقتضى الأمر ، ولكن لا هوادة مع المضطهدين ، أيها الجزائريون إن الجبال تناديكم . فساعة التحرير قد اقتربت »[10] .

وجاء في أحد التقارير الرسمية أن الجو كان مشحوناً بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين . ففي بجاية كتب أحد المعلمين الفرنسيين جملة على السبورة « إنني فرنسي وفرنسا وطني » فكتب التلاميذ الجزائريون بدلها هذه الجملة : « إنني جزائري ، والجزائر وطني » وكان أحد المعلمين يدرس الدولة الرومانية وحالة العبيد فيها فصاح التلاميذ الجزائريون عند الحديث عن العبيد قائلين « مثلنا نحن » ومن جهة أخرى ألغيت إحدى المقابلات في كرة القدم في عنابة لأن الفريقين أحدهما جزائري محض والآخر فرنسي محض ، وكان الأطفال الجزائريون يرمون الحجارة على سيارات النقل الفرنسية . وظهر الشك في الإخلاص للفرنسيين ، وقاطع الجزائريون المقاهي الفرنسية والعمل في المنازل الفرنسية[11] .

وكل هذه المظاهر تدل على أن الحركة الوطنية قد أخذت منعطفاً جديداً منذ ميلاد أصدقاء البيان والحرية وأن الوعي قد ازداد انتشاراً رغم قيود الحرب وحل حزب الشعب الجزائري واضطهاد العلماء . وبدل أن يتفهم الفرنسيون الظروف الجديدة التي ساعدت على هذه المظاهر راحوا يتحرشون بالحركة الوطنية ورجالها . فخلال مارس 1945 عبرت المجلة الكاثوليكية (الوقت الحاضر ـ لوطان بريزان) بأن الجزائريين أصبحوا يشكلون خطراً وأن الوضع أصبح صعباً على الفرنسيين[12] وكانت حكومة كاترو ، وبعدها حكومة شاطينو ، تريد وقف العاصفة ـ حسب تعبير كاترو ، ولكن الموقف مع الانكلو ـ أمريكان منعها من ذلك مؤقتاً وجعلها تؤجل الحسم في

---

(10) نفس المصدر ، ص 160 نقلاً عن تقرير كازانيو .

(11) نفس المصدر ص 93 ـ 94 نقلاً عن تقرير توبير .

(12) ساراسين ص 13 .

الموضوع إلى ما بعد الانتصار[13] .

ولما كانت السلطات الفرنسية عاجزة عن مواجهة حزب أصدقاء البيان والحرية خلال شتاء 1944 وربيع 1945 فإنها عمدت إلى إعادة مصالي إلى السجن في بوغار - بعد أن كانت خففت عنه - وكان ذلك يوم 18 أبريل 1945 . وقد أثار هذا موجة من السخط والمظاهرات لصالح إطلاق سراحه سواء من أعضاء حزبه أو من أعضاء الحزب الجديد كما أشرنا . وبدلاً من إطلاق سراحه نقلته السلطات الفرنسية إلى قصر الشلالة (حيث زاره عباس) ثم إلى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها إلى برازافيل بأفريقية[14] وقد اعتبر الوطنيون هذه الحركة من الفرنسيين تحدياً لهم وإثارة لمشاعرهم في وقت كانت فيه البلاد تستعد للاحتفال مع الحلفاء بانتصار الحرية والديموقرطية .

هكذا إذن كان الوضع في الجزائر عندما حدثت ثورة أو مجزرة 8 مايو 1945 : وعي وطني وانتظار لساعة الخلاص من جانب الجزائريين وتربص واستعلاء من جانب الفرنسيين . فماذا حدث بالضبط ؟ يذهب بعض الكتاب إلى أن عباس ومصالي والإبراهيمي قد اجتمعوا سراً في قصر الشلالة في نهاية شهر أبريل واتفقوا على برنامج محدود وسلبي ، وهو مهاجمة الإدارة الفرنسية والإستعمار[15] ويرى كاتب آخر أن الزعماء الثلاثة قد اتفقوا على القيام بمظاهرة عامة يوم احتفال الحلفاء بالانتصار ، وكان الهدف من هذه المظاهرة هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري بمطالبه ، ولكن المظاهرة التي حدد لها يوم الاحتفال بعيد النصر قد اعترى الإعداد لها شيء من الفوضى نتج عن تأخر الحلفاء في تحديد اليوم الذي سيقع فيه الاحتفال ، كما أن عباس زعيم حزب الأصدقاء والشخص الذي أصبح في مواجهة الأحداث ، قد اضطرب نتيجة حرب الأعصاب بين الأحزاب الوطنية[16] .

---

(13) نفس المصدر ص 77 .

(14) عباس ص 206 - 207 .

(15) نفس المصدر ص 99 - 100 .

(16) ساراسين ص 12 .

واشتد هبوب العاصفة يوم فاتح مايو 1945 اليوم العالمي للعمال . فقد عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر . وكانت في أغلبها هادئة سلمية . ورغم تحرير فرنسا وعودة الديموقراطية والحرية إلى أوروبا، وتحقيق أهداف الميثاق الأطلسي بالنسبة للدول الكبرى ، فإن حزب الشعب الجزائري كان ما يزال ممنوعاً من ممارسة نشاطه ، وكان رئيسه قد أبعد من الجزائر تماماً ونقل كما أسلفنا إلى برازافيل ، بينما الأحزاب الأخرى ، يميناً ويساراً ، سمح لها بالعودة إلى الحياة الطبيعية . لذلك قام أعضاء حزب الشعب وأنصاره بمظاهرات يوم فاتح مايو نادوا فيها بتحرير مصالي واستقلال الجزائر واستنكروا فيها الاستعمار والاضطهاد ، ورفعوا فيها العلم الوطني .

وقد اتخذ بعض هذه المظاهرات شكلاً عنيفاً في عدد من المدن كمدينة الجزائر وبجاية وبسكرة . وادعى الفرنسيون أنهم اكتشفوا عندئذ « مشروع ثورة » في بجاية . وقتل في مدينة الجزائر شرطيان وجرح ثلاثة عشر ، بينما جرح اثنان في بجاية . ولا شك أن عدداً من المتظاهرين قيدوا إلى السجن وجرح آخرون منهم . وكانت مظاهرات مدن سطيف ووهران وعنابة وقالمة وغيرها أقل عنفاً . وقد اشترك في مظاهرات سطيف وحدها بين أربعة وخمسة آلاف شخص . وكان على رأس هذه المظاهرات في الغالب عناصر من حزب الشعب المنحل[17] وهكذا كان الجو عاصفاً منذ الفاتح من مايو ، وهو اليوم الذي اجتمعت فيه مناسبتان كبيرتان : عيد العمال وعيد الحرية الذي لم يعلن بعد عن الاحتفال به رسمياً .

وقد بدأ الاحتفال رسمياً في السابع من مايو عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب ، وسرعان ما شرع المعمرون والفرنسيون عامة في تنظيم « مهرجان الأفراح » ، لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم . وكانت هتافات الجزائريين تدور حول المناداة بحرية واستقلال الجزائر وإطلاق سراح رئيس حزب الشعب . ولم تظهر فيها عبارات العداء للفرنسيين . غير أن المصادر تذكر أن العلم الفرنسي قد مزق في هذا اليوم (7 مايو) وظهرت منشورات تنادي الجزائريين

---

(17) أرون ص 108 ـ 109 ـ وعباس 155 يقول عباس أن مصالي كان عندئذ تحت الإقامة الجبرية . والواقع أنه كان في برازفيل منفياً .

بالاتحاد لتحقيق النجاح[18] . وكانت السلطات الفرنسية هي التي أذنت للجزائريين بتنظيم المظاهرات بهذه المناسبة والمشاركة في أفراح انتصار الحلفاء الذي يرمز إلى انتصار مبادىء الميثاق الأطلسي . وقد حدث ذلك في مختلف مدن الجزائر وليس خاصاً بسطيف .

أما اليوم الثامن من مايو (الإثنين) الذي صادف في سطيف يوم السوق ، فقد تميز بأحداث عنف بدأت في سطيف خاصة ، ثم انتشرت منها إلى مدن أخرى مجاورة وبعيدة . وفي المظاهرات التي نظمت هناك والتي ابتدأت بالقرب من الجامع الكبير اشترك فيها ما بين 7 و 8 آلاف شخص . وكانت الكشافة تتقدم المظاهرات . وكانت الهتافات تتعالى بحياة الجزائر الحرة المستقلة ، وكان أحد أطفال الكشافة يحمل العلم الوطني . وكان المتظاهرون يحملون باقة من الزهور لوضعها على قبر الجندي المجهول . وتقدمت المظاهرة نحو هدفها حتى وصلت وسط المدينة . وفجأة أطلقت رصاصة أصابت الطفل حامل العلم فأردته قتيلاً في الحين . فتقدم آخر وحمل العلم ، ولكن المظاهرة اعتراها شيء من الإضطراب فانقسمت إلى مجموعتين واحدة واصلت المسيرة إلى هدفها ووضعت باقة الزهور على قبر الجندي المجهول ، والثانية انتشر أفرادها في شوارع المدينة واشتبكوا مع من قابلهم من الفرنسيين . وقد مات نتيجة ذلك عدد من الطرفين .

لكن السؤال الذي لم يجد جواباً بعد هو : من أطلق الرصاصة أولاً ؟ هناك عدد من الروايات يناقض بعضها بعضاً . فالسيد فرحات عباس يروي أن شرطياً تقدم من حامل العلم الذي يبدو أنه لم يكن « طفلاً » وأراد انتزاعه منه ، لكن هذا رفض وقاوم . فما كان من الشرطي إلا أن أطلق الرصاص فقتل حامل العلم . وتبريراً لذلك يذكر عباس أن والي قسنطينة (ليستراد كاربونيل) كان قد أذن بالمظاهرة بشرط أن لا يرفع فيها العلم الجزائري ، فإذا رفع فإن على الشرطة أن تطلق النار . وعلى كل حال فإن عباس يعتبر إطلاق الرصاص وقتل حامل العلم وجرح آخرين بداية الحادثة

---

(18) أرون ص 114 يقول المؤلف أن أحد قدماء المحاربين الجزائريين (وكان الذين اشتركوا منهم مع الفرنسيين ستة فقط) قد هتف بحياة مصالي وديغول لكن الجموع الواقفة على جنبات الطريق كانت ترد بحياة مصالي فقط .

التي تحولت إلى مجزرة . ولكن عباس يذكر أن نائب والي قسنطينة لا يعرف إلى من منح الإذن بالمظاهرة ـ وقد ادعى (نائب الوالي) أنه كان يعتقد أنه كان واحداً من حزب أصدقاء البيان والحرية . لذلك لم يطلب منه طلباً مكتوباً . أما شيخ بلدية سطيف فلم يكن يعرف شيئاً عن المظاهرة . وأضاف عباس بأن قوات الشرطة الفرنسية والجيش والمدنيين قد طاردوا الجزائريين بعد تفرقهم من المظاهرة ، وكان هناك « عدد من القتلى والجرحى »[19] .

وهناك من الفرنسيين من يحمّل الشرطة مسؤولية إطلاق الرصاص وتحويل المظاهرة إلى مذبحة . من ذلك جيرمين تيون وجوزي أبو الكير . لكن الأخير يتهم حزب الشعب وحزب الأصدقاء بتنظيم الحادثة ووضع بعض القتلة فيها . ورأى آخرون أيضاً أن الشرطة كانت مسؤولة على ما حدث . لكن التقارير الرسمية ، مثل تقرير الشرطة وتقرير وزير الداخلية وتقرير لجنة توبير ، تلوم المتظاهرين وتتهمهم باطلاق الرصاص أولاً[20] . ولكن قتل حامل العلم يؤكد مسؤولية الشرطة في الموضوع . وبالإضافة إلى ذلك فإن أوامر والي قسنطينة تقتضي (حسب الروايات الجزائرية والفرنسية) إطلاق النار عند رفع العلم الوطني أو حمل لافتات سياسية . فلم يبق إلا أن يكون الشرطي الفرنسي هو الذي أطلق النار أولاً ، غير أن احتمالاً آخر يظل قائماً وهو امكانية وجود شخص مجهول أطلق النار على حامل العلم . وهذا الشخص قد يكون من المعمرين الحاقدين على نشاط وقوة الحركة الوطنية. ومهما يكن من أمر فإن هذه النقطة (من أطلق الرصاص أولاً ؟) ما زالت مطروحة أمام المؤرخين .

ومن الثابت أن المظاهرات قد وقعت في مختلف أنحاء البلاد . وليس في سطيف وحدها . فقد جرت في مدينة الجزائر وبجاية وباتنة وخنشلة وبسكرة وعنابة

---

(19) عباس ، ص 155 لم يكن عباس حاضراً هذه المظاهرة التي كانت قرب مسقط رأسه بل كان عندئذ في العاصمة يهنىء الحاكم العام بعيد النصر . وبناء عليه أيضاً فإن اليوم ليس الإثنين ولكنه الثلاثاء .

(20) أرون ص 120 ـ 122 وممن يحملون الشرطة المسؤولية شارل فافرو وفرانسيس جونسون ، وممن يحملون المسؤولية بول كوطولي (من المعمرين) . أما العلماء فيحملون الشرطة والمعمرين تدبير المذبحة كما سنرى .

وقالمة وخراطة والقبائل الكبرى وغيرها . ولكنها في غير سطيف كانت أقل عنفاً . ولم ينتشر العنف إلا في قالمة وخراطة والنواحي المجاورة . وقد يتساءل المرء عن سبب انتشار العنف في سطيف ونواحيها بالذات . والواقع أن شرق الجزائر كان قد شهد سنة 1871 ـ 1872 ثورة عارمة اشتركت فيها الآلاف (حوالي مائة ألف نسمة) وكان لها نتائج وخيمة على فرنسا وعلى الجزائريين معاً . وعندما ابتدأت النهضة الجزائرية في فاتح القرن الحالي كانت قسنطينة مركز إشعاع كبير بعد العاصمة فظهرت فيها الحركة الإصلاحية ونشطت فيها كتلة النواب وعرفت تطوراً في الصحافة والنوادي والمدارس .

وكانت سطيف في مفترق الطرق بين قسنطينة والعاصمة وفي نواحيها ولد عباس والإبراهيمي ، وكان الأول هو زعيم البيان الجزائري سنة 1943 . وفيها أيضاً ولد حزب أصدقاء البيان في مارس سنة 1944 . لذلك لا نستغرب أن تكون سطيف ونواحيها ، وإقليم قسنطينة عامة مسرحاً لأحداث 8 مايو 1945 . ومن سطيف انتشر الخبر المفجع تحمله الأفواه وتشهد عليه الجروح وتصوره الكلمات والأخيلة بشتى الصور والأشكال . وقد بلغ رواد السوق من باعة ومشترين حسب بعض المصادر خمسة عشر ألف شخص . وهؤلاء وأمثالهم هم الذين تفرقوا بعد المظاهرة في المناطق المجاورة . وكانوا كلما مروا بقرية أو شخص إلا ازداد الخبر انتشاراً والمنطقة اتساعاً . وكلما صادفهم فرنسي في الطريق أو في الضيعات إلا وقعت الإهانات والاشتباكات المتبادلة فتسفر عن القتلى والجرحى .

وكان يمكن أن تنتهي المظاهرات عند ذلك الحد . كما يقع في مناسبات متعددة ، ولكن السلطات الفرنسية التي كانت تتحين الفرصة وجدت الظروف مناسبة، فتحركت لتوقف العاصفة كما سمّاها الجنرال كاترو. وتشهد الوثائق الفرنسية والجزائرية والأجنبية الأخرى على أن القمع كان لا مبرر له وأنه كان مبالغاً فيه لدرجة أنه حير المفسرين للحادث . فبالإضافة إلى الحرس الخاص (المليشيا) والصاعقة (الكومندوز) اللذين ألفهما المعمرون ، تحرك الجيش الفرنسي بأصنافه الثلاثة ـ المشاة والبحرية والطيران ـ إلى جانب الشرطة والدرك .

واجتمع على الجزائريين أيضاً اليمين واليسار ، فبالإضافة إلى المعمرين الذين

يعتبرون من غلاة اليمين ، هناك أيضاً الشيوعيون الذين يعتبرون من غلاة اليسار . كلاهما تحالف على عقاب الجزائريين ، وتعاون مع سلطات الجيش والشرطة والدرك على قمعهم . وقد نادت صحيفة (الحرية) الشيوعية بمعاقبتهم واستنكرت مواقفهم . ومن جهة أخرى كان الجزائريون تحت رحمة السلطات الفرنسية . ذلك أنه بمقتضى قانون الأهالي الخاص وقانون الحرب لا يمكن للجزائري أن ينتقل من مكان إلى آخر إلا بإذن السلطة الفرنسية الخاضع لها ، وإذا انتقل بدون إذن اعتبر عاصياً وثائراً . ويروي بعض الكتاب أن الجزائريين المعتقلين كانوا يقتلون من طرف حراسهم على مرأى من الرسميين الفرنسيين . وقد استعمل الفرنسيون طريقة « العمليات الكاسحة » بحيث لا يتركون في طريقهم منزلاً إلا فتشوه وخربوه . وبهذه الطريقة خربوا عدداً من القرى بضربها بالقنابل من الجو بأمر من وزير الطيران السيد تيون الذي كان شيوعياً في حكومة ديغول . وضربت القوات البحرية عدداً من المدن الساحلية أيضاً . أما المشاة وفرق اللفيف الأجنبي فقد كانت تستعمل الدبابات وتدخل الديار وتقتل وتخرب وتنتهك الحرمات وتعتدي بدعوى البحث عن الثوار والأسلحة[21] .

وفي تقرير نشرته مجلة (ستارز أندستريبرز)لسان حال الجيش الأمريكي بعد الحوادث مباشرة ، إن الفرنسيين قد استعملوا عدداً كبيراً من الطائرات لضرب المدنيين الجزائريين . وقد كتب التقرير بتاريخ 28 مايو ونشر في أول يونيو . ومما جاء فيه أن قاذفات القنابل الفرنسية قد « حطمت قرى آهلة بكاملها » في منطقة الحادثة أثناء حملة دامت تسعة أيام . وقد « طار الطيارون الفرنسيون ثلاثمائة مرة في يوم واحد مستعملين القاذفات الأمريكية الثقيلة والمتوسطة . . حتى سويت الأرض بعدد من القرى والدواوير . ثم طارت الطائرات المقاتلة الفرنسية البريطانية الصنع خلف القاذفات الأمريكية لتسحق السكان الهاربين (من المنازل التي تحطمت) وترمي القنابل على المخابىء العربية في الجبال » . ووصف التقرير الثورة بأنها « ثورة طعام » أي من أجل الخبز ولأسباب اقتصادية كما سنرى . وأن هذه الثورة حسب

---

(21) نفس المصدر ص 123 ـ 128 أنظر أيضاً فافرو ص 74 ـ 75 ويذكر جوليان ص 305 أن الوطنيين كانوا ينادون بسقوط الحزب الشيوعي ويطالبون باستقلال الجزائر وبحياة انتصار الحلفاء .

التقرير قد أسفرت عن مقتل وجرح أكثر من عشرة آلاف جزائري و97 فرنسياً معمراً[22] .

وقد اختلفت التقارير والمقادير عن عدد القتلى والجرحى نتيجة أحداث 8 مايو . فوزير الداخلية الفرنسي السيد تيكسيه ، ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ 50,000 شخص (أي 5٪ من السكان) ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسياً و150 جريحاً . أما من الجانب الجزائري فمن 1,200 إلى 1,500 قتيل (ولم يذكر الجرحى) و2,400 معتقل أطلق سراح 517 منهم وحوكم الباقي[23] . ويلاحظ أن كثيراً من الأحكام قد صدرت بالإعدام على يد المحاكم العسكرية[24] وتتراوح التقديرات الجزائرية بين 45,000 إلى 100,000 قتيل أما التقديرات الأجنبية فتختلف أيضاً ، فبعضها يقترب من إحصاء الفرنسيين وبعضها يقترب من إحصاء الجزائريين . وهي في الغالب من 50,000 إلى 70,000[25] . وقدرت (النيويورك تايمز) بعد حوالي شهرين ونصف من الحادثة عدد القتلى من 7 آلاف إلى 18 ألفاً عندما استعمل الفرنسيين القنابل والإعدام الجماعي حسب تعبيرها[26] ويتفق المعلقون عندئذ على أن حادثة 8 مايو لم يعرف عنها العالم إلا قليلاً لأن الفرنسيين استعملوا فيها إجراءات حاسمة وسريعة وقوية .

وهناك أيضاً وسائل قمع أخرى ، غير القتل الجماعي وضرب القرى بالقنابل . فقد ألقى القبض على زعماء حزب أصدقاء البيان والحرية : فرحات عباس والدكتور سعدان وكانا عندئذ في مدينة الجزائر . وأعلنت السلطات الفرنسية حل هذا الحزب ، كما أعلنت حالة الطوارىء من جديد . وألقى القبض أيضاً على الشيخ الإبراهيمي وعلى « عشرات الآلاف من رجال الجمعية (العلماء) وأنصارها وأتباع الحركات

---

(22) (النيويورك تايمز) أول يونيو 1945 ص 5 اعتبر التقرير أو لتقرير عن حادثة 8 مايو، وكان الفرنسيون قد منعوا إرساله إلا في التاريخ المذكور وتلقاه مراسل مجلة الجيش الأمريكي المذكورة من المغرب . وقد اطلعتُ في صيف 1984 على جريدة العلم الأمريكي المسماة (ستارزاند سترايبرز) على الميكرو فيلم . وتأكدت من المعلومات المذكورة ولكن فيها اضافات هامة سنوردها في طبعة جديدة للكتاب ان شاء الله .

(23) نفس المصدر 2 يوليو 1945 ص 2

(24) جوليان ص 305 ويذكر هذا الكاتب أن 95 حكماً صدرت بالموت .

(25) أرون ص 139 ـ 141 .

(26) عدد 25 ديسمبر 1946 ص 12 .

الوطنية الأخرى». وقد وصف الإبراهيمي ما حدث في هذه الأثناء فقال أنه سبق إلى السجن العسكري بالعاصمة ليلاً يوم 27 مايو 1945 وظل في زنزانة ضيقة نحو سبعين يوماً . وبعد مائة يوم نقلوه في طائرة إلى السجن العسكري أيضاً بقسنطينة لمحاكمته ، ثم ساءت صحته فكان يؤخذ تارة إلى السجن وأخرى إلى المستشفى العسكري . ودامت تلك الحالة أحد عشر شهراً(27) .

أما عباس فقد ذكر أن الفرنسيين اتهموه بالمس بالسيادة الفرنسية داخلياً وخارجياً . وسألوه عن برنامج حزب أصدقاء البيان والحرية ، وذكر أنه ظل وحده في زنزانة أيضاً في أحد سجون قسنطينة ستة أشهر. ثم أطلق سراحه كالإبراهيمي بعد صدور العفو العام ، بتاريخ 16 مارس سنة 1946(28) . لا ندري الآن إن كان مصالي أيضاً قد أطلق سراحه في هذه المناسبة . ولا شك أن « عشرات الآلاف » التي تحدث عنها الإبراهيمي قد استفادت أيضاً من صدور العفو العام . وقد بدأت الحياة السياسية تعود إلى الجزائر تدريجياً ، ولكن الهوة بين الطرفين ـ الجزائري والفرنسي ـ قد ازدادت اتساعاً بأحداث 1945 كما ازداد الجرح عمقاً وألماً .

وكما احتار المهتمون فيمن أطلق الرصاصة الأولى احتاروا أيضاً في أسباب الحادثة نفسها وفي دوافعها . فبعضهم ينسبها إلى أسباب اقتصادية . وآخرون يعزونها إلى دوافع سياسية وهناك من يعللها بالدين أو بوقع الحرب وتأثيرها . لقد ذكرنا سابقاً رأي بعض الكتاب عن الوضع الإقتصادي الذي عاشته الجزائر منذ 1939 . ولا سيما خلال عهد فيشي . وذكرنا بالخصوص رأي الدكتور توماس عن الحالة الإقتصادية حتى نهاية الحرب . وكان طابع فترة الحرب عامة هو تجريد الجزائر من خيراتها الإقتصادية لإطعام أوروبا ، ومن ثمة معاناة الشعب من مجاعة كبيرة وأمراض قاتلة ، بالإضافة إلى أن الجزائر قد قدمت زهرة أبنائها لميدان القتال كجنود أو لمصانع الإنتاج كيد عاملة في أوروبا. وبذلك خسرت الجزائر عمال الأرض من أبنائها فتعطلت عائلات كثيرة عن حرث أراضيها لأنها افتقدت العائلين.

---

(27) الابراهيمي «من أنا» حديث أدلى به إلى (المصور) المصرية ونقلته السيدة ماري نجم في مخطوط لها بعنوان (الابراهيمي في حياته) ص 105 ـ 106 .

(28) عباس ص 158 .

ولم يكن في وسع الحلفاء الذين كانوا منشغلين بإسقاط هتلر وموسوليني والذين صارحوا الجزائريين بأنهم غير مستعدين للدخول معهم في حديث عن السياسة (ولا عن الإقتصاد) لأن ذلك هو شأنهم (الجزائريون) مع الفرنسيين ، وكان هؤلاء منهزمين مشتتين يحاولون جمع صفوفهم وقيادتهم لتحرير بلادهم الرازحة تحت أقدام الألمان والحلفاء على السواء فلم يهتموا بتوفير الضروري لغيرهم ولا بتطوير الإقتصاد المحلي . وكل مشاريعهم كانت مؤقتة أو مؤجلة إلى ما بعد الحرب . ويشهد على إضطرابات إدارتهم في الجزائر أنهم غيروا ، كما لاحظنا ، الحكومة العامة عدة مرات في ظرف قصير .

فبعد الجنرال كاترو الذي عرفنا أنه تولى في شهر يونيو 1943 جاء السيد شاطينو في شهر سبتمبر 1944 . وهذا الأخير هو الذي وقعت حادثة سطيف في عهده . ويذكر السيد عباس أن شاطينو كان رجلاً دبلوماسياً يعرف الكثير عن مشاكل الإسلام والعالم العربي وأنه كان الخليفة المباشر لموريس فيوليت في موقفه من الجزائريين[29] أما المعمرون فقد كانوا ضده (شاطينو) وقد أطلقوا عليه إسم ابن محمد شاطينو سخرية به واتهاماً له بأنه كان يتعاطف مع الجزائريين[30] . ولا ندري كيف يوصف شاطينو بذلك سواء من عباس أو من المعمرين وهو الذي أشرف على عمليات القمع سالفة الذكر ضد الجزائريين .

وهناك عدد من الكتاب ردوا الحادثة إلى أسباب اقتصادية . فتقرير مجلة الجيش الأمريكي الذي أشرنا إليه سماها « ثورة طعام » . ونفس الوصف أطلقته عليها الحكومة الفرنسية . فبعد اجتماع رسمي لها أكد الناطق باسمها (وكانت الأحداث ما تزال جارية) أن الأسباب تعود إلى النقص في وسائل التغذية ، وأنها (الحكومة) عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر[31] كما ادعت مجموعة من الكتاب الفرنسيين فيما بعد إن الحادثة تعود إلى نقص الطعام وإلى المجاعة . وأن الوطنيين استغلوا ذلك لإثارة الشعب . غير أن هؤلاء الكتاب وغيرهم قد أكدوا أن المنطقة المتأثرة

---

(29) نفس المصدر ص 153 .
(30) جوليان ص 305 .
(31) (النيويورك تايمز) 12 مايو 1945 ، ص 4 .

بالحادثة كانت من أغنى المناطق . ومن جهة أخرى لاحظوا أن الثوار (إذا اعتبرناهم كذلك) لم يهاجموا أبداً مخازن التغذية ، كما أنهم عندما قتلوا المعمرين لم يأخذوا غذاءهم . وزعم الكولونيل شون أنه لم يسمع في تاريخ شمال أفريقية الحديثة بمظاهرات أو ثورات قامت فيه بسبب الجوع . ولاحظ آخر أن الوطنيين لم يستعملوا في شعاراتهم ولافتاتهم عبارات تشير إلى المجاعة والحالة الإقتصادية بل كانت كلها شعارات سياسية(32) .

وإذن هل كانت الأسباب سياسية ؟ في نفس الشهر الذي وقعت فيه الحادثة أكدت الصحيفه 'الأمريكية (النيويورك تايمز) من باريس بأن السبب كان سياسياً أيضاً ، مضيفة أن الجزائريين كانوا « يطالبون بالحقوق »(33) وأكد توبير في تقريره أن الحادثة كان لها طابع ثوري سياسي بالإضافة إلى الطابع الإقتصادي(34) . وادعى آخرون أيضاً أن السبب الأول كان سياسياً . ذلك أن السلطات الفرنسية قد تغاضت في الأول عن الحركة المنظمة التي قام بها الوطنيون ، وأن هؤلاء قد ظنوا ذلك ضعفاً منها . أما السيد كازانيو فقد لام عباس على خلقه « جواً ساخناً جداً » بدعوته إلى التضحيات من أجل إستقلال الجزائر . وذلك الجو الساخن قد أدى بدوره إلى سلسلة من الحوادث عجز عباس نفسه على السيطرة عليها . بالإضافة إلى أن الوطنيين كانوا ينشدون نشيداً منه هذا المقطع :

يا نَشْءُ أنت رجاؤنا — وبك الصباح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها — وخض الخطوب ولا تهب

وبهذا النشيد وأمثاله أثار الوطنيون في الشعب روح المطالبة بالاستقلال والحرية(35) .

---

(32) أرون ، ص 165 ـ 167 وكذلك ساراسين ص 14 .

(33) (النيويورك تايمز) عدد 19 مايو 1945 ص 5 .

(34) أرون ص 166 .

(35) نفس المصدر ص 64 ـ 65 والبيتان من نشيد لابن باديس يخاطب به الشباب يبدأ هكذا :

شعب الجزائر مسلم — وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله — أو قال مات فقد كذب

وكان هذا النشيد رائجاً بين الوطنيين فعلاً وينشدونه في مختلف المناسبات .

ويتصـل بهذا قـول بعض الكتاب أن السبب كـان دينياً عنصـرياً . ذلـك أن الجزائريين في نظر هؤلاء كانوا حاقدين على الفرنسيين وكانوا معادين لهم ، وكان سكان الريف والمدن جاهلين بالسياسة لذلك كانوا مستعدين لنداء الجهاد عند أول إشارة . وقد زادت الحرب العالمية الثانية ودعايات الوطنيين في إيقـاد روح العداء للأجنبي عند السكان . فثورة (هكـذا يسمونهـا) 8 مايـو حينئذ كـان قد استغلهـا الوطنيون المأخوذون « بأيديولوجية عنصرية » يؤيدها كره الأجانب[36] . أما حـاكم بلدة فج مزالة فقد قال في تقريره «أنني أؤكد بأن الحركة (حادثـة 8) التي بدأت يوم 9 مايو في فج مزالة قد أخذت طـابعاً ثـورياً تحت رايـة الإسلام »[37] وتـظهر العنصرية والدين أيضاً في محاولة الفرنسيين ربط ما كان يحدث في الجزائر بما كان يحدث في فلسطين . فقد ألغت الحكومة الفرنسية في باريس اجتماعاً عن فلسطين كان سيتكلم فيه دافيد بن غوريون ، وكان ذلك في دعواها منعاً لاصطدام الجزائريين باليهود . هذا ما جعل الصحيفة التي روت الخبر تعلن أن القضية الدينية قد أقحمت إقحاماً في المشكل السياسي الحقيقي[38] .

لكن تجمد السياسة الفرنسية وتصلبها في الإصلاح وافتقارها إلى قابلية التغيير قادا أيضاً إلى الحادثة . فقد رفض الفرنسيون الانصياع إلى نصائح بعض قادتهم وإلى ضغـوط الجزائـريين وإلى بعض حلفائهم في معـالجة المـوقف في الجـزائـر قبـل الانفجار، وكانوا يعتمدون على مبدأ وهو أن العربي لا يحترم إلا القوة، وهو المبدأ الذي استعملوه منذ الإحتلال ونجحوا فيه إلى حد بعيد ، كما نجحوا في إخماد الحركة التي انطلقت يوم 8 مايو بنفس الوسيلة . غير أن جزائر القرن التاسع عشر ليست هي جزائر القرن العشرين . والجزائريون الذين كانوا قبـل الحرب الثـانية يـطالبون بـالمساواة أصبحوا بعدها يطالبون بالاستقلال . وكانت هناك عوامل كثيرة تساعدهم على ذلك . فهناك أولاً يأسهم من استعداد فرنسا لاستجابة مطالبهم المعتدلة . وهناك ثانياً الوعي الذي انتشر بينهم منذ المؤتمر الإسلامي سنة 1936 والذي زادته الحرب والأزمات

---

(36) ساراسين ص 15 .

(37) أرون ص 166 .

(38) (النيويورك تايمز 12 مايو ص 4 . .

الاقتصادية والسياسية بلورة واتساعاً ، وهناك ثالثاً ضعف فرنسا السياسي والعسكري ووقوعها تحت طائلة الحلفاء والألمان . وهناك أيضاً دعاية الحرب الثانية . فالمحور كانت لهم صحفهم وإذاعاتهم وأعوانهم ، والحلفاء كانت لهم أيضاً تلك الوسائل بالإضافة إلى مبادىء الميثاق الأطلسي التي جعلت الشعوب المستضعفة تطمح إلى أن يوم خلاصها كان قريباً . وبدل أن تعي فرنسا هذا الوضع الجديد وتذعن لرغبات الشعب ، راح حكامها يلوحون بالتهديد والقوة ومعمروها يهزؤون بالعربي الجزائري كما لو كانوا في بداية 1830 ، واستأسد الجيش الفرنسي على الجزائريين المدنيين بينما جبن وانهار أمام الجيش الألماني وحتى الجيش الطلياني .

وبدل مواجهة الواقع ، وهو هنا يقظة الجزائريين وتخاذل السياسة الفرنسية ، ذهب بعض الكتاب يلتمسون السبب في التدخل الأجنبي. فمنهم من اتهم الألمان والعناصر الفاشيستية ، ومنهم من اتهم فكرة العروبة التي تمثلت في قيام الجامعة العربية ، بل أن هناك من لوح بالاتهام إلى الحلفاء انفسهم ـ وخاصة الأمريكان . وثبتت تقارير فرنسا الرسمية أن الألمان كانوا مباشرة وراء الحادثة .

فلجنة توبير أكدت أن وثائق المحاكم التي حاكمت الجزائريين في نهاية 1940 وسنة 1941 (عهد فيشي) تشير إلى أن الجزائريين كانوا يقولون « ان فرنسا قد انتهت ، فلا تدفعوا الضرائب إليها ، فنحن ندفع الضرائب للألمان » بالإضافة إلى دعاية الألمان والطليان خلال الحرب ضد فرنسا حينما حاولت إقناع الوطنيين بأنها قد انتهت كقوة مسيطرة على الجزائر . وأثبت توبير أن الجزائريين كانوا يستمعون إلى راديو ألمانيا وايطاليا في المقاهي وحتى في القرى الصغيرة[39] وأعلن الحاكم العام شاطينو أن الحادثة كان وراءها « عناصر هتلرية مسلحة » هاجمت السكان في يوم الاحتفال بعيد النصر[40] ومن رأي السيد ب . كازانيو . كاتب عام الحكومة العامة بالجزائر ، أن الألمان قاموا باعداد كل شيء للعملية . فقد قاموا بتكوين عملاء نشيطين بين العدد الكبير من أسرى أهالي شمال أفريقية في ضواحي باريس حيث 60,000 أسير مسلم ، وكان عدد من هؤلاء قد دخل إلى الجزائر ، بعنوان الهرب .

(39) أرون ص 154 .

(40) (النيويورك تايمز) 12 مايو 1945 ، ص 4 .

كما قام الألمان بإصدار تعليمات وتوجيهات بين العملاء الذين اختيروا من الأسرى ، ووفروا لذلك الإذاعة ، والصحافة ، والمنشورات[41] .

أما النائب الشيوعي ، ا . فاجون ، فقد أعلن في المجلس التأسيسي الفرنسي أن الحادثة بأسرها تعود إلى « مؤامرة فاشستية دبرها عملاء فيشي وهتلر»، والمعروف أن الشيوعيين قد اشتركوا في حركة القمع ضد الجزائريين وكان وزير الطيران كما سبق ، شيوعياً ، ومع ذلك فإن النائب فاجون يعزو حركة القمع إلى عناصر « مندسة من أنصار عهد فيشي »[42] ونادت جريدة (لوهيومانيتي) لسان الحزب الشيوعي الفرنسي بتطهير الجيش من العناصر المؤيدة للشركات الكبرى والطابور الخامس » التي تهدف إلى خلق المصاعب أمام الحكومة[43] ويتهم الفرنسيون أيضاً الأمير شكيب أرسلان بأنه كان واقعاً تحت النفوذ الألماني ، وعن طريقه كان الألمان يبثون دعايتهم إلى شمال أفريقية والجزائر خاصة . وكان هذا منذ ما قبل الحرب . ومنذ 1940 أقام الألمان مراكز للدعاية في باريس ، وأنشأوا فرعاً إسلامياً ملحقاً بالقيادة العامة يضم بعض المتخصصين أمثال الدكتور بريتر. وكل هذه المحاولات كانت تهدف ، وقد نجحت ، في التأثير على الوطنيين في شمال أفريقية[44] .

وإلى جانب الألمان والفاشيستيين ، اتهم الفرنسيون الحلفاء أحياناً مباشرة وأحياناً بالتلويح . وبناء على هذا فإن الأمريكان كانوا وراء فرحات عباس في مذكرة نهاية 1942 ، وأنه كان كثير التردد على البعثة الأمريكية بالجزائر بعد ذلك[45] وأنه التقى بالرئيس روزفيلت عند مرور هذا بالجزائر . ومن جهة أخرى فإن عباس كان مقتنعاً بأنه سيحضر مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945 لتقديم وجهة نظر الجزائر في الحرية والاستقلال ، ومقتنعاً بأن المؤتمر سيوافق على ذلك ، لذلك أعلن عباس في خطبة له

---

(41) أرون ص 15 في الواقع أن هذه شنشنة قديمة لدى الفرنسيين فكل حركة ذاتية جزائرية اعتادوا نسبتها إلى الألمان والعملاء الألمان أو إلى غيرهم من الأجانب ، أنظر الجزء الثاني من الحركة الوطنية وأنظر أيضاً (النيويورك تايمز) 24 مايو 1945 ص 1 .

(42) (النيويورك تايمز) 12 يوليو 1945 ص 5 .

(43) نفس المصدر 15 مايو 1945 ص 5 .

(44) أرون ص 154 ـ 155 .

(45) ساراسين ، ص 18 .

بمدينة سطيف يوم 29 أبريل 1945 بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب وأن الشعب الجزائري سيكون من بينها ، وقد كان الوطنيون الجزائريون يعتقدون حسب هذا المصدر ، أن الأمريكان سيفرضون على فرنسا بعد انتصار الحلفاء إنهاء الاستعمار في الجزائر[46] أما السيد دوكار ، من النواب الراديكاليين الإشتراكيين ، فقد عرض « بحلفائنا الذين قد يكونون مسؤولين على الحادثة »[47] غير أن تأثير الحلفاء في الحقيقة كان غير مباشر ، وما زالت صلة فرحات عباس بالسيد روبرت مورفي غير واضحة ـ ومثلها صلة عباس بالسيد أوغسطين بيرك . إن تأثير الحلفاء الحقيقي يظهر في المبادىء التي أعلنوها في الميثاق الأطلسي وغيره من وثائق الحرب ، والتي أخذها الجزائريون ، أو على الأقل الأغلبية منهم ، مأخذ الجد . أما ما عدا ذلك فهو مجرد تخمين وتكهن .

وقد صادف وقوع حادثة 8 مايو قيام الجامعة العربية ، ولا شك أن هذا كان له أثر على نفوس العرب أينما كانوا ، فقد صورت الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى قيام الجامعة العربية على أنه حادث بارز في تاريخ العرب ، ولعل الذين لم يكونوا سياسيين بالمهنة قد فهموه على أنه يعني وحدة العرب كافة ، وقوة العرب الكبيرة التي لا يقف في طريقها حائل . ومهما يكن من أمر ، فإن قيام الجامعة العربية قد حرك مشاعر كثير من الجزائريين وجعلهم يتوقعون منها العون المادي بالإضافة إلى العون المعنوي ، وينسب بعض الكتاب إلى (اللجنة العليا لتحرير شمال إفريقية) بجنيف إذاعتها لمنشور بتاريخ 12 مايو توقعت فيه الثورة في كامل المغرب العربي . كما أن (المجلس الأعلى للدفاع عن شمال إفريقية)[48] بالقاهرة وكذلك (أصدقاء فلسطين العربية) ذكرتا بهذه الناسبة على أساس أن لهما يداً في الحادثة . ويشير بعضهم

---

(46) أرون ص 106 يذكر السيد ساراسين ص 18 أن الأسلحة التي استعملت كانت إما ألمانية وزعت من تونس وإما إنكليزية اشتريت أو نسيت في مخازن شمال أفريقية .

(47) (النيويورك تايمز) 12 يوليو 1945 ص 5 .

(48) سبق أن ذكرنا بأن اسمها (جبهة الدفاع) وليس (المجلس الأعلى للدفاع) والمهم هو أن هذه الجبهة قامت بنشاط اعلامي كبير منذ تأسيسها سنة 1944 وكان هدفها المعلن هو استقلال المغرب العربي ووحدته وانضمامه الى جامعة الدول العربية . أنظر بهذا الشأن الفضيل الورثلاني (الجزائر الثائرة) بيروت 1956 ، ص 284 ، وما بعدها .

أيضاً إلى أن أحداث الجزائر خلال مايو 1945 قد يكون لها علاقة بأحداث سورية في نفس الوقت، وأنه كان هناك محاولة منسقة لتفتيت القوى الفرنسية، ويضيف بعضهم أن الوطنيين الجزائريين قد تلقوا مساعدة من أحزاب المغرب وتونس[49] أما الوثائق الفرنسية فقد عزت الحادثة أيضاً إلى « حركة عربية إسلامية » قائمة على الانفصال بين الجزائر وفرنسا[50] . وسنرى أن هذا يعني اتهام جمعية العلماء الجزائريين بزعامة هذه الحركة .

ويبدو من كل ما سبق أن الدوافع الخارجية وراء حادثة 8 مايو 1945 كانت غير موجودة تقريباً ، وأنها إذا وجدت كانت غير فعالة وغير مباشرة، وكل ما ذكر من أنه تدخل أجنبي كان مجرد تهرب من مواجهة السبب الحقيقي ، وهو أن الحركة الوطنية كانت قد أصبحت قوة متحدية ، وكان على فرنسا في هذه الحالة إما أن تتنازل لها وإما أن تواجهها بالعنف والإرهاب ، وكان أن اختارت فرنسا الحل الثاني .

والاختيار يعني تحمل مسؤولية ما وقع ، فهل كانت فرنسا مسؤولة على ما وقع؟ وإذا كانت فرنسا مسؤولة فهل كان في استطاعتها أن تفعل غير ما فعلت؟ إن بعضهم يحمل الفرنسيين المسؤولية لأنهم تركوا الأحزاب السياسية تعمل ضد فرنسا طيلة عقدين ، ولأنهم منحوا الشبان الجزائريين مبادىء الحرية فبدأ هؤلاء بالمطالبة باستقلال الجزائر[51] . ان الفرنسيين الذين كانوا خلال الحرب الثانية يحاربون الطغاة هم الذين وجهوا بنادقهم وقنابلهم ودباباتهم لتسحق المدنيين الجزائريين الذين ضحى رجالهم لتحرير فرنسا وهزيمة الطغاة ، فتحول عيد النصر ، الذي هو عيدهم أيضاً ، إلى مأساة[52] . وقد لخصت إحدى الصحف مشاكل فرنسا خلال مايو 1945 بما وصفته « بالتوتر غير العادي » بعد الحرب في فرنسا التي كانت تعاني « شعوراً قومياً ممزقاً لفرنسا التي تصارع من أجل إعادة صورتها في العالم ، والفوضى التي

---

(49) أرون ص 106 ، 157 .

(50) (النيويورك تايمز) 15 مايو 1945 ، حسب تقرير اللجنة التي عينها المجلس الاستشاري الفرنسي ، انظر أيضاً نفس المصدر ، 24 مايو 1945 ص 10 .

(51) ساراسين ، ص 18 ـ 19 .

(52) فافرو ص 76 .

جاءت نتيجة سقوط نظام قبل أن يكون النظام الجديد مستعداً لأداء مهمته »[53] .

وخلال خمس سنوات تغيرت الإدارة الفرنسية في الجزائر (1940 ـ 1945) ست مرات وتغير النظام السياسي أربع مرات . وكان ذلك من علامات ضعف فرنسا في نظر الجزائريين ، بالإضافة إلى أن الحلفاء والألمان معاً كان لهم ما يقولون في الشؤون الفرنسية الداخلية والخارجية . وهذا دليل آخر على فقدان للسلطة والنفوذ لدى الفرنسيين حتى في بلادهم . ومن جهة أخرى كان الفرنسيون منقسمين على أنفسهم أحزاباً وشيعاً ، وكانوا في الحقيقة في أشد الحاجة إلى الجزائريين بينما هؤلاء لم يكونوا في حاجة إليها . وقد كانت الإدارة الفرنسية أيضاً في حاجة إلى موظفين أكفاء بعد انتقال لجنة فرنسا الحرة والحكومة المؤقتة إلى باريس من الجزائر ، ومن ثم كانت عاجزة عن تتبع ووقف نشاط الوطنيين الجزائريين الذين نجحوا ، نتيجة ضعف الإدارة الفرنسية ، في القيام بحركة مايو[54] وكان على رأس الإدارة أشخاص يؤمنون بمبدأ الحرية الفردية ومبدأ « دعه يفعل ، دعه يمر » أمثال الحاكم العام شاطينو ورئيس لجنة الشؤون الإسلامية ج ـ ب بلوك . ولكن ابتداء من أول مايو تخلت الإدارة عن تقاعسها وضعفها وتحركت بقوة لتضع حداً لنشاط الوطنيين . فقد أرسلت الجيش لحل حزب أصدقاء البيان والحرية ، واعتقلت في ثلاثة أيام ، من 3 ـ 6 مايو حوالي مائة من المناضلين الجزائريين (عادة هم أعضاء حزب الشعب)[55] . وبذلك كشفت النقاب عن وجهها المألوف . ان الإدارة التي دبرت جريمة قتل المفتي كحول سنة 1936 هي التي دبرت « جريمة » 8 مايو ، التي كانت تهدف إلى « تصفية » حزب أصدقاء البيان[56] .

وسواء أكانت الإدارة الفرنسية هي المسؤولة أو المعمرون الفرنسيون بالجزائر فالأمر واحد ، ذلك أنه عندما يجد الجد وتتحدد المسؤوليات يصبح الإثنان (الإدارة والمعمرون) شيئاً واحداً هو فرنسا . أما في حالة الفوضى أو الغموض فكل منهما

---

(53) (النيويورك تايمز) أول يونيو 1945 ص 14 .

(54) أرون ص 152 ـ 153 ، 162 .

(55) نفس المصدر ، ص 112 ـ 113 .

(56) عباس ، ص 154 .

يختبىء في الآخر . ومهما يكن الأمر فليس عباس وحده من الجزائريين الذين يتهمون المعمرين بتدبير «الجريمة»، فالإبراهيمي الذي رأس العلماء بعد ابن باديس يقول «في يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مذبحة 8 مايو سنة 1945 . . وكانت قسنطينة مسرح الحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبتها عصابات المعمرون (كذا) مع الأهالي الأمنيين . . الحوادث التي دبرها الإستعمار وأهله »[57] .

اعتبر الجنرال كاترو المعمرين الفرنسيين مضحين تضحية كبيرة بقبولهم إصلاحات سنة 1944 . ولاحظ أنهم كانوا في أعماقهم غير راضين عنها . وكان صادقاً في الملاحظة الأخيرة لأن المعمرين الذين منعوا حركة الأمير خالد ومشروع فيوليت لم يقبلوا بإصلاحات مارس 1944 عن طيب خاطر. لذلك لا نستغرب أن يكثر حديث المعمرين عن ثورة الوطنيين وتمردهم وإمكانية حدوث مذبحة منذ هذه الإصلاحات . فاتهام المعمرين « بتدبير » المذبحة ليس خالياً من الصحة . ذلك أنهم أرغموا على قبول مبدأ الإصلاحات المذكورة ولكنهم في أعماقهم وفي تصرفاتهم كانوا ضدها . لذلك حاولوا منع تطبيقها (بعد الحرب طبعاً) بأي ثمن . وتمشياً مع هذا الخط قاموا بحملة ضغط على الإدارة متهمين الوطنيين بالتخطيط لثورة ترمي الفرنسيين في البحر ، وكانوا بالخصوص ضد حزب الشعب الجزائري وضد المنظمة الجديدة ، وهي حزب اصدقاء البيان والحرية . ولما كان الأول منحلاً رسمياً فقد طالب المعمرون بحل الحزب الجديد متهمين إياه بأنه ضم عناصر ثورية من حزب الشعب المنحل ، بالإضافة إلى أن المعمرين كانوا ضد النخبة التي كسبت من إصلاحات مارس 1944 والتي ستصبح منافسة لهم في المجالس المحلية والفرنسية لو طبقت الإصلاحات فعلاً . لذلك سعى المعمرون إلى حمل الإدارة الفرنسية على حل حزب أصدقاء البيان أيضاً .

ومنذ 24 أبريل 1945، ذهب وفد مكون من ستة نواب فرنسيين إلى والي قسنطينة (الذي تدخل سطيف في نطاقه) وقدموا إليه رسالة بإسم المعمرين كانوا قد صاغوها بعد اجتماع خاص . وقد وصف له النوأب حالة الجزائر منذ 1939 وطلبوا

(57) الابراهيمي ، حديث إلى (المصور) المصرية كما جاء في بحث السيدة ماري نجم (الابراهيمي في حياته) مخطوط .

منه إعلام السلطات لكي تتخذ إجراءات مناسبة لحفظ السلام والنظام . ومما جاء في وصف الحالة العامة أن الجزائريين قد أصبحوا معاندين ومهاجمين وأنهم أصبحوا يقولون انهم « سيبقون وحدهم في بلاد أجدادهم » وأنهم يعلنون عن الاستقلال الذي تضمنه البيان الصادر سنة 1943 . وفي كل مكان أصبح المعمرون يعيشون في جو غير آمن ، وأن الشوارع تعج بالمتظاهرين ، رغم منع السلطات لذلك ، وأن المتظاهرين ينادون علانية بأن « الجزائر أرض عربية » وأن كل هذه العلامات تشير إلى « إمكانية أحداث خطيرة » قد تحدث غداً وتهدد حياة الفرنسيين الذين يعيشون في أماكن معزولة وبعيدة حيث تروج تجارة الأسلحة منذ ثلاث سنوات . فإذا أضيف هذا الوضع إلى سوء الأحوال الزراعية التي عانت منها الجزائر منذ سنوات فإن الوضع الحالي قد يؤدي إلى عواقب وخيمة . ذلك أن الجزائريين العاملين في المزارع الفرنسية قد بدأوا فعلاً يتركون أعمالهم . وأن هذا الوضع الخطير يفرض اتخاذ إجراءات عاجلة منعاً « لأحداث لا تحمد عقباها » وأن « السلام يجب تأمينه بجميع الوسائل التي تملكها السلطات الفرنسية » . « ومن الموقعين على هذه الرسالة الآتية أسماؤهم : فاليه ، ديرو ، ميير ، كوزان ، لافي ، فورنييه : وكان لافي حاضراً عن قالمة وفورنييه عن سطيف »[58] .

واستمرت هذه الحملة أيضاً عشية الحوادث . فرئيس اتحادية شيوخ بلديات المعمرين ، السيد أوبو ، اعترف في عدة مناسبات بأن الفوضى ستنتشر قريباً وأن حادثة ستقع لا محالة تضطر الجنرال ديغول إلى إلغاء إصلاحات مارس 1944 ، كما أن والي قسنطينة اعترف للدكتور سعدان (من حزب أصدقاء البيان والحرية) بأن « بعض الإضطرابات ستقع وأن حزباً كبيراً سيصدر بشأنه قرار حل »[59] .

ودور المعمرين في حادثة 8 مايو أكده تقرير السيد تيكسيه وزير الداخلية بعد الحادثة مباشرة . فقد قال عنهم بأنهم كانوا يرجون اغتنام الفرصة لمنع إنجاز

---

(58) ساراسين ص 203 ـ 206 وفيه نص الرسالة التي نقل عنها أيضاً أرون ص 110 ـ 111 وكذلك توينبي (مدخل 1939 ـ 1946) ص 425 ـ 426 .

(59) عباس ، ص 153 ، ونوشي، 140 ويذكر المؤلف الأخير أن أبو الكير والشيوعي فاجون هما اللذان أخبرا في المجلس التشريعي الفرنسي عما فاه به السيد أوبو . أنظر كذلك فافرو ص 74 .

الإصلاحات التي أعلن عنها ديغول ، سنة 1944[60] واغتنام الفرصة الذي أشار إليه وزير الداخلية وصفه عباس في الواقع بشيء من التفصيل . فقد قال بأن المعمرين نظموا أنفسهم في (ميليشيا) لمطاردة العرب كما فعل الدوق دي روفيغو والجنرال سانطارنو (كلاهما من قواد جيش الاحتلال في بداية أمره) وتولوا بأنفسهم محاكمة الجزائريين وتنفيذ الإعدام فيهم . كما شهد بذلك تقرير توبير ، وكان الجنرال دوفال والعقيد بورديلة وفرقة اللفيف الأجنبي وطوابير الجنود السينغاليين تذبح النساء والأطفال . وكان المعمرون قد أعلنوا « ساعة الإرهاب » لوقف الإصلاحات وإعدام الثوار بما في ذلك زعيم حزب الأصدقاء فرحات عباس ، وإقالة الحاكم العام شاطينو وتعيين حاكم عام آخر له بدله من المعمرين أنفسهم . وكانت صحيفة (ليكو دالجي) وبعض المنشورات هي التي تعكس هذا الاتجاه لدى المعمرين[61] . وعندما اجتمع المجلس التشريعي الفرنسي في خريف 1945 وقف نواب المعمرين يؤكدون أن حادثة 8 مايو كانت مؤامرة ضد السياسة الفرنسية . وذلك ما أكده السيد بول كوطولي نائب قسنطينة عندما قال أن الحادثة كانت ثورة معدة بعناية وموجهة بدقة ضد السيادة الفرنسية، ووافقه زميله باسكال موسلي نائب وهران عندما قال بأن الثورة لم تكن فقط في سطيف وقالمة بل كانت ستقع بالقرب من وهران أيضاً ولكنها اكتشفت في مهدها وكانت هذه الثورة ستكون شاملة للجزائر كلها[62] .

أما دور الشيوعيين فما يزال غير واضح . وتذكر المصادر المعاصرة أنه كان في الحكومة الفرنسية ساعة وقوع الحادثة وزيران : أحدهما موريس توريز الذي كان نائب رئيس الوزراء والذي كان زعيم الحزب الشيوعي لمدة غير قصيرة، والثاني شارل تيون وزير الطيران . وتذكر بعض المصادر أيضاً أن الشيوعيين قد نظموا أيضاً (ميليشيا) ضد الثوار ، وأن الخصومة بين الشيوعيين والوطنيين يرجع تاريخها الى

---

(60) (النيويورك تايمز) 12 يوليو ، 1945 ، ص 5 .

(61) عباس ، ص 156 ـ 157 وبناء عليه فإن ضحايا الفرنسيين كانوا 102 بينما ضحايا الجزائريين كانوا بعشرات الآلاف . أنظر أيضاً أرون ، ص 148 ، 149 .

(62) (النيويورك تايمز) ، في 12 يوليو 1945 ، ص 5 ولعل النائب يقصد بعبارة بالقرب من وهران بلدة تلمسان موطن السيد مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري المنحل .

هذه الواقعة[63] . وإذا حكمنا عليهم من خلال صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي (لوهيومانتي) فإننا نجدها تصف حزب الشعب الجزائري (الذي كان منحلاً رسمياً) بأنه يمثل الطابور الخامس ، وهي تعني بذلك أنه عميل للألمان والفاشستيين وبقايا عهد فيشي[64] . والمعروف أن رئيس فرع الحزب الشيوعي قد قتل خلال الحادثة في سطيف.

لكن موقف الشيوعيين يجب أن يدرس أيضاً من خلال إصلاحات مارس 1944 فهم قد أعلنوا أنهم يعتبرونها خطوة إلى الأمام ترضي جميع الديموقراطيين[65] بينما الوطنيون (من فرحات عباس إلى العلماء وحزب الشعب) قد رفضوها كما مر بنا . ولكن المعلقين يذكرون أن موقف الشيوعيين عندئذ كان قائماً على خطة انتخابية فقط . فقد أيدوا الإصلاحات لأنها تمنح مليوناً ونصفاً من الجزائريين حق التصويت ولذلك فاز الشيوعيون بمقعدين عندما جرت الانتخابات التشريعية خلال أكتوبر سنة 1945 في الوقت الذي كان الوطنيون في السجون وأمام المحاكم ، وكان الشعار الذي رفعه الشيوعيون لكسب أصوات الجزائريين عندئذ هو المطالبة باصدار العفو العام[66] وقد اتهم أحد الشيوعيين الفرنسيين في الجزائر حزب الشعب بأنه كان وراء حادثة 8 مايو وحمله مسؤوليتها فهو (الحزب) الذي نظم مظاهرات في الأسبوع الأول من هذا الشهر للمطالبة بتحرير مصالي وأعلنوا عن وجود فرق مسلحة تقف عند الجسور والعمارات العامة والضيعات[67] .

وهذا يعني أن الوطنيين هم المسؤولون عما جرى في 8 مايو 1945 ، لكننا لاحظنا أن الجزائريين قد اكتفوا حتى الآن باتهام المعمرين والاستعمار الفرنسي والسلطات الإدارية بتدبير الجريمة أو المذبحة . ولم يكتب زعماء الجزائر ولم تكشف وثائق أحزابهم ومنظماتهم ما يدل على خطة وضعت للقيام بثورة في ربيع 1945 ضد

---

(63) فافرو ، ص 76 .

(64) (النيويورك تايمز) ، 2 يونيو ، 1945 ، ص 8 .

(65) جوليان ، ص 298 .

(66) ساراسين ، 128 ـ 130 ـ يذكر هذا المرجع أن تكتيك الشيوعيين كان يقوم على أنهم مناضلون ضد ألمانيا ومعادون لفرنسا في الشؤون الداخلية ، ولذلك طالبوا بالحقوق للجزائريين دون الاستقلال .

(67) نوشي ، ص 141 .

فرنسا . حقاً إن الحديث يدور الآن ، بعد نجاح ثورة نوفمبر ، عن دور بعض المسؤولين الشباب في حزب الشعب على الحادثة ، وتشير الأحاديث حتى إلى أسماء بعض الأحياء الذين فجروا الثورة قبل أوانها إما لعدم انضباطهم وإما لأن اكتشاف الفرنسيين لجزء من الخطة قد أفسد على الوطنيين تنفيذ بقيتها . فانفلت الزمام وضاع الخيط من يد صاحبه . وتشير الأحاديث أيضاً إلى أسماء أشخاص اختفوا أو هربوا بعد ذلك . بل ان منهم من تمكن من الفرار الى خارج الجزائر . ولكن هذا حديث المجالس وليس حديث الوثائق . فما تزال وثائق الوطنيين بكماء لا تجيب على هذه القضية . ولعل فشل الثورة عندئذ لم يشجع أحداً على تحمل مسؤولية ما حدث لأن العواقب ستكون سيئة على من كان السبب في إفشالها . ولو نجحت ثورة 8 مايو لكثر المدعون لزعامتها واحتضانها كما وقع لثورة أول نوفمبر.

ومهما يكن من شيء فإن الوثائق الفرنسية تؤكد مسؤولية الوطنيين في الموضوع . بعضها يتهمهم بالتخطيط لثورة عامة وبعضها بالقيام بثورة محدودة . وهناك من الفرنسيين من يورط كل زعماء الحركة الوطنية (مصالي والإبراهيمي وعباس) ومنهم من يتحدث فقط عن مجموعة من الشباب المثقفين المقتنعين بالفكرة الوطنية . وتشير التقارير عن الفكرة الأولى إلى أنه منذ إبريل 1945 توجه عسكريان جزائريان إلى مدينة الجزائر بغرض إعداد « خطة عامة لثورة شاملة . . . تقوم على أعمال التخريب للسكة الحديدية وخيوط البرق والهاتف ، ومراكز الدرك والشرطة . كما كانت مهمتها تشمل تكوين فرق الصاعقة وقوات حرب العصابات وتنظيم حملة ضد المحتلين والإدارة ، وتهديد المتعاونين من الجزائريين مع الفرنسيين وإقامة صندوق للمساعدات »(68) وكان هذا بعد زيارة فرحات عباس والبشير الإبراهيمي لمصالي في سجنه بقصر الشلالة ـ لتنسيق الجهود . وكانت الزيارة بتاريخ 19 أبريل ، غير أن رد فعل الإدارة الفرنسية على ذلك كان نقل مصالي من قصر الشلالة إلى المنيعة ثم برازفيل واعتقال ثلاثين شخصاً من قادة الحركة الوطنية(69) . فكأن السلطات الفرنسية قد شعرت أو وجدت دليلاً على أن شيئاً ما كان يعد في الخلفاء

---

(68) أرون ، ص 107 .

(69) نفس المصدر ، ص 161 نقلاً عن كازانيو كاتب عام الحكومة العامة بالجزائر .

ضد فرنسا في الجزائر ، فقامت بتلك الإجراءات الوقائية .

ولكن هل كان التخطيط ـ إذا صح ـ شاملاً لجميع الجزائر ؟ إن الحادثة لم تقتصر على سطيف وقالمة ونواحيهما ، بل لم تعم ولاية قسنطينة وحدها . فهناك مؤامرة اكتشفت في سعيدة بالجنوب الغربي ، وهناك أحداث جرت في البليدة وشرشال والبويرة . وهجمت الفرق ، حسب بعض الكتاب ، من مناطق الأوراس وجرجرة . ومن ثمة كانت الخطة شاملة . فقد انتشرت أيضاً الدعاية في جميع أنحاء الجزائر بأن الثورة قد انطلقت وأن حكومة وطنية قد شكلت وأن الجهاد قد أعلن أيضاً . وقد أشرنا سابقاً إلى أن نواب المعمرين أكدوا أن الثورة كانت مخططة بدقة وأنها كانت عامة . غير أن الذي منع من تنفيذها كما كان مقرراً هو حركة الجيش الفرنسي والشرطة التي أعطيت لها التعليمات بضرورة وضع حد للثورة قبل انتشارها . ولذلك ولدت الثورة محدودة في المكان والزمان ، ومن جهة أخرى اضطرب الوطنيون بسبب تأخير الحلفاء لإعلان يوم النصر . وقد اختار الوطنيون هذا اليوم بالخصوص لسببين :

1 ـ أن السلطات الفرنسية ستكون منشغلة بالاحتفالات .

2 ـ أنه لصعوبة الاتصالات في تفجير ثورة عامة في نقط عديدة ترك للإذاعة والصحافة الفرنسية نفسها أن تعلن عن وقوع الثورة[70] .

وبناء على ذلك فالوطنيون جميعاً مسؤولون، ولكن الاختلاف في الدرجة،فوزير الداخلية الفرنسي السيد ادريان تيكسيية . أعلن أن التحقيق قاده إلى الإعتقاد بأن الثورة كانت « بدون جدال » من عمل حزب أصدقاء البيان والحرية وفروع من حزب الشعب الجزائري غير الشرعي ، فأعضاء هذين الحزبين كانوا يقومون بانتظام بنشاط ضد فرنسا وممثليها[71] ويقر أحد الكتاب بأن دور حزب الشعب في الحادثة لم يكن فعالاً . حقاً إن بعض رجاله كانوا مسلحين ولكنهم كانوا تحت إمرة حزب أصدقاء البيان والحرية . ولم يستطع حزب الشعب أن يلعب الدور الرئيسي في هذا الوقت لأن تدخل الجيش الفرنسي منعه من ذلك[72] .

---

(70) نفس المصدر ، ص 117 ، 159 ـ 151 ، وكذلك ساراسين ، ص 11 ، 13 .

(71) (النيويورك تايمز) 2 يوليو 1945 ، ص 4 .

(72) ساراسين ، ص 102 ـ 103 .

أما لجنة توبير فتلوم أيضاً جمعية العلماء على دورها في الحادثة ، ولكنه كان دوراً في الظاهر ، غير مباشر . فالعلماء كانوا على صلة بالحركة الإسلامية خارج الجزائر ، كما كانوا على صلة وطيدة مع الدوائر الوطنية في مصر . وكانت دعايتهم لا تختلف عن دعاية حزب أصدقاء البيان والحرية يبثونها في مدارسهم وينشرونها في أناشيدهم ومنشوراتهم وحفلاتهم ومحاضراتهم ، وقد بلغ من تأثيرهم أن كان التلاميذ الجزائريون يخرجون من المدارس الفرنسية ويدخلون مدارس العلماء ، ورغم ذلك ، حسب تقرير اللجنة ، فان السلطات الفرنسية لم تتدخل لوضع حد لنشاطهم(73) وقد كان الإبراهيمي رئيس العلماء في هذا الوقت من المعتقلين(74) ، ويذكر السيد فرحات عباس أن أعضاء حزب أصدقاء البيان والحرية قد ظلوا هادئين أيام الحوادث ، كما أن الفلاحين وسكان المدن لم يشتركوا . وعلى الجملة فإن الشعب الجزائري ليس له دور فيما حدث من اضطراب وفوضى(75) . ولكن هذا لا ينفي وجود تنظيم على مستوى القيادة كما ادعت المصادر الفرنسية .

كتب البشير الإبراهيمي عن حادثة 8 1945 ما يلي : « لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور . . ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح اسطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله »(76) . إن هذا قد يكون فيه شيء من المبالغة ولكنه على كل حال يعبر عن فظاعة الحادثة . والواقع أن ظروف الحادثة وحقائقها ما زالت مجهولة وستكشف الأيام عن أسرار كثيرة حولها . وقد صدق من قال بصددها بأن « هناك بعض النواحي الغامضة في الثورة من المحتمل أن لا تعرف أبداً »(77) ورغم أن هذا الكلام كتب سنة 1947 فما يزال الغموض يحيط بالحادثة . ونعتقد أنه سيظل كذلك إلى وقت بعيد . وفي سنة 1957 ، اعترف الجنرال توبير الذي قاد سنة 1945 لجنة التحقيق في الحادثة بأن « القمع الدموي

---

(73) أرون ، ص 163 ـ 164 ، عن تقرير لجنة توبير .
(74) الإبراهيمي ، حديث إلى (المصور) المصرية .
(75) عباس ص 155 ـ 156 ، أنظر أيضاً أرون ص 142 ـ 148 .
(76) الإبراهيمي ، حديث إلى (المصور) المصرية .
(77) كينث كامبل ، مراسل (النيويورك تايمز) 4 مايو 1947 ص 29 .

للإضطرابات كان غلطة كبيرة فالنزاع الحالي (يعني ثورة نوفمبر 1954) قد ولد جزئياً من هذا القمع الأعمى »[78] وروى أحد الكتاب من أفواه بعض قادة ثورة نوفمبر أنهم يعتقدون أن حادثة 8 مايو قادت إلى ثورة 1954[79] وهذا يكاد يكون محل إجماع الجزائريين اليوم أيضاً .

وقد جاءت الكتابات الفرنسية عن الحادثة مشوشة وغير منصفة ومتناقضة كما لاحظنا . فالكتابات غير الرسمية كانت تعطي وجهة نظر حزبية أو مذهبية . فالشيوعيون اتهموا الرجعية والوطنية والفاشيستية والإقطاع . والليبراليون اتهموا الشيوعية والإشتراكية والتعصب الديني . والأحزاب الأخرى اتهمت بعضها البعض أو حملت الأحزاب مسؤولية ما حدث . رالمعمرون ومن على شاكلتهم نَحَوْا باللائمة على الوطنيين الثوريين الذين أرادوا في زعمهم رمي الفرنسيين في البحر . وبذلك ضاعت الحقيقة وسط التعصب المذهبي وسياسة المصالح الإنتخابية . ولا تكاد تخرج الوثائق الرسمية المعروفة لدينا حتى الآن عن تحميل الجزائريين مسؤولية ما حدث ، ومن ثمة فهي غير منصفة أيضاً .

أما الوثائق الأجنبية فقد نقلت عن الفرنسيين ، ولكن أصحابها اشتكوا كما لاحظنا من أن الفرنسيين لفوا الموضوع في طي الكتمان واحتكروا أخبار الحادثة لأنفسهم ، ولعل لدى بعض الأجانب وثائق هامة لم تعرف بعد .

ولا نعتقد أن الوثائق الجزائرية ستظهر قريباً أيضاً ، لأن كثيراً من الأحياء كانوا موجودين وقتها ، ولهم في الحادثة دور سلبي أو إيجابي . ولدينا بعض الكتابات الوطنية لا تخرج كما عرفنا أيضاً وهو تحميل الفرنسيين تبعة قتل « ما يقارب ستين ألفاً في يوم فرح العالم بانتهاء الحرب ، خرجوا يشاركون المتفرج عزلاً مستضعفين ، فلقي العديد حتوفهم على غرة بمكيدة مدبرة . . . » كما يقول الإبراهيمي[80] .

وهكذا انتهت حادثة 8 مايو في أيام قليلة ، ولكن عواقبها لم تنته حتى على تعاقب السنين . لقد استعمل الفرنسيون جميع الأسلحة الحديثة والفتاكة للقضاء على

---

(78) نقله أرون ص 145 ـ 148 .

(79) فافرو ، ص 76 .

(80) الإبراهيمي ، حديث إلى (المصور) المصرية .

ما اعتقدوا أنه ثورة عامة منظمة ، وإذا صدقنا الرواية الأخرى فإنهم استعملوا الأسلحة للقضاء على الحركة الوطنية الصاعدة المتمثلة في حزب أصدقاء البيان والحرية . ولكنهم بذلك حفروا هوة سحيقة بين الجزائر وفرنسا . إن الذين امتدحوا الجيش الفرنسي وأعوانه (الدرك ، اللفيف الأجنبي ، ميليشيا المعمرين) على مهارته وفعاليته أثناء تلك الحادثة ، قد عضوا فيما بعد الأنامل من الندم على ما فعل هذا الجيش وأعوانه ، ولكن بعد فوات الأوان .

* * *

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

ملاحق الكتاب

ملحق رقم (1)

مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
جوان (يونيو) 1936 م

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان أول تجمع من نوعه في البلاد، وقد انتهى بالمطالب الآتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس . وفيما يلي نص المطالب مأخوذاً من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236 ـ 237) .

* * *

أولاً : إلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانياً : إلحاق الجزائر بفرنسا رأساً ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثاً : المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية . مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي ، وتحرير هذا القانون .

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .
- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيساً صحيحاً .
- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .
- إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية .

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الإغاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

ملحق رقم (2)

خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري
أغسطس 1936

(فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ، واجتماع الناس للإستماع إلى تقرير الوفد بتاريخ 2 أغسطس 1936 . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ما عدا الفقرة الإفتتاحية) .

* * *

سادتي ، إخواني ،

بإسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمون في فرنسا. واحتراماً للغتنا الوطنية، اللغة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الإجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة

التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء إستعمال للسلطة، ضد الظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية . . .

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجر ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح : وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط . . .

ومن أجل هذا اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أُوْبُو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . ونخبركم أيضاً بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر (الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري المنبثق عن المؤتمر (إلى باريس) سارعنا إلى تحيته والإتصال به وتبادل الآراء معه حول مشاكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . حقاً إننا

نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة . . .

وهنا **التزم باسم منظمتي** وأمام الشيخ الجليل ابن باديس **أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب** ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . **ولكننا** نقول صراحة وبشكل لا يقبل **التراجع** بأننا نتبرأ من **ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني**.

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً بإسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية[1] . . .

مصالي الحاج

رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

---

(1) المصدر : ترجمنا هذه الخطبة عن وثائق السيد محمد قنانش .

ملحق رقم (3)

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .**

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة **هو دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

(1) المصدر : ترجمنا الوثيقة عن النص الذي أورده بول ساراسين ، (الأزمة الجزائرية) ، باريس 1949 ، ص 174 .

ملحق رقم (4)

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.**

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر** . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

(*) (ملاحظة : حرف (أ) في بداية الاسم مترجم عن حرف (A) اللاتيني الذي قد يكون أصلاً ألفا مثل أحمد ، وقد يكون في الأصل عيناً مثل علي) .

(1) المصدر : ترجمنا هذه الوثيقة عن النص الموجود في كتاب بول ساراسين (الأزمة الجزائرية) ، باريس 1949 ، ص 176 ـ 186 ـ 192 .

ملحق رقم (5)

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

***

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية - شهادة

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

المصادر والفهارس

أولاً - الوثائق والنشرات والأطروحات

ـ أحاديث شخصية مع البشير الإبراهيمي ، ونعيم النعيمي ، وعلي بن سعد ، من الأموات ، والباقون ما زالوا أحياء .
ـ (نشرة أعمال المؤتمر الرابع لطلبة مسلمي شمال أفريقية بفرنسا) ، تونس سنة 1934 م .
ـ (الجزائر في نصف قرن) تقرير سري طويل أعدته مصالح الإستخبارات الفرنسية بالجزائر ، يناير سنة 1954 م .
ـ نشرة جمعية الطلبة المسلمين بفرنسا لسنة 1931 م .
ـ (حياة بانون أكلي) حديث رواه للسيد قنانش ، يقع في 14 صفحة على الآلة الراقنة . والسيد بانون أكلي كان من الأعضاء البارزين في نجم أفريقية الشمالية .
ـ (خطبة مصالي الحاج) في أغسطس سنة 1936 . وثيقة مرقونة في أربع صفحات بالفرنسية ، عند السيد قنانش .
ـ روسينيول ب . Rossignol, P. (الأحزاب السياسية الإسلامية الجزائرية إلى سنة 1954 م) ، أطروحة في القانون ، باريس 1962 م .
ـ (النشرة الداخلية لجامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية) ، العدد الأول ، سبتمبر سنة 1946 م .
ـ زوزو ، عبد الحميد (دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية) ، أطروحة في التاريخ أعدها الطالب تحت إشرافي ، كلية الآداب جامعة الجزائر سنة 1975 م . (وهي الآن مطبوعة في كتاب) .
ـ كولو ، كلـو ، دراسة بعنوان (نجم شمال أفريقية) ، مخطوط مرقون عند السيد قنانش .
ـ (نشرة المؤتمر الثاني لطلبة مسلمي شمال أفريقية بفرنسا) ، الجزائر سنة 1932 ،

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

طبع تونس .
ــ نجم ، ماري (الإبراهيمي في حياته) ، أطروحة دبلوم لم تناقش بعد ، فيها بالخصوص حديث الإبراهيمي لمجلة (المصور) المصرية بعنوان « من أنا ؟ » .
ــ سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، قسنطينة سنة 1935 .
ــ (مذكرة سرية عن نجم شمال أفريقية) أعدتها ولاية وهران في 31 أغسطس سنة 1936 ، مرقونة ، عند السيد قنانش .
ــ هالبيرن ، مانفريد (الفرنسيون في الجزائر سنة 1944 ـ 1947) ، بحث غير منشور لدى مدرسة الدراسات المعمقة الدولية ، سنة 1948 ـ (بأمريكا) .
ــ (فرنسا الحرة) ـ بالإنكليزية ـ الأجزاء الآتية : جـ 2 عدد 11 (أول ديسمبر 1942) جـ 3 عدد 5 (أول مارس 1943) ، جـ 3 عدد 6 (15 مارس 1943) ، جـ 5 عدد 1 (أول يناير 1944) ، جـ 5 عدد 3 (أول فبراير 1944) ، جـ 5 عدد 8 (15 أبريل 1944) .

ثانياً ـ الكتب

Abbas, Farhat, La nuit coloniale, Paris, 1962.

Aboulker, Marcel, Alger et ses complots, Paris, 1945.

Alfassi, Allal, The independence movements in Arab North-Africa, Washington, 1954.

Aron, Robert et Al, Les origines de la guerre d'Algérie, Paris, 1962.

Barbour, Nevill, A survey of North-West Africa, London, 1959.

Catroux (Général), Dans la bataille de Méditerranée (1940-1944), Paris, 1949.

Clark, K., Algeria in turmoil, New - York, 1959.

Favrod, Charles - Henri, La Révolution Algérienne, Paris, 1959.

Gillespie, Jean, Algeria rebelion and revolution, New - York, 1960.

Gosset, Pierre R., Conspiracy in Algeria (1942-1943), New - York, 1945.

Gontor, Jagues R., Algeria and France (1930-1963), Indiana, 1965.

Jeanson, C.L'Algérie hors loi, Paris, 1955.

Julien, Ch.-André, L'Afrique du Nord en marche, Paris, 1952.

Kaddache, Mahfoud, La vie politique à Alger (1919-1939), Alger, 1970.

Le Tourneau, Roger, Evolution politique de l'Afrique du Nord musulman (1920-1961), Paris, 1962.

Liebesny, Herbert J., The government of French North Africa, Philadelphia, 1943.

Martin, Claude, Histoire de l'Algérie française (1830-1962), Paris, 1963.

Merad, Ali, Le réformisme musulman en Algérie (1925-1940), Paris, 1967.

Murphy, Robert, Diplomat Among Warriors, New - York, 1964.

Nouschi, André, La naissance du nationalisme algérien (1914-1954). Paris, 1962.

Sarrasin, Paul - Emile, La crise algérienne, Paris, 1949.

Trouchet, André, L'armistice de 1940 et l'Afrique du Nord, Paris, 1961.

U.S. Department of State, Foreign relations of the United States, II, Europe 1942, Washington, 1962.

Viollette, Maurice, L'Algérie vivra-t-elle?, Paris, 1931.

Weygand (Général), Mémoires, rappelé au service, Paris, 1950.

ثالثاً ـ المقالات

Banda, Michael, «Marxism and the Algerian revolution», Labour Review, London, March-April, 1958.

Barbour, Nevill, «Variations of arab national feeling in french North Africa», the Middle East Journal (Summer, 1954).

Brown, Carl Leon, «The Islamic reformist movement in North Africa», the Journal of Modern African Studies, (March, 1964).

Bouspuet, G.H., «Les élites gouvernantes en Afrique du Nord depuis la Conquête française», Die Welt des islams, vol. 3, 1954.

Cahmman, Werner, «France in Algeria, a problem of cultural contact», the Review of Politics (July, 1945).

Eyre-Crowe, Sybill, «Algeria», The Asiatice Review (April, 1943).

Gottmann, Jean, «Nature and men in french North Africa», the Yale Review (March, 1943).

Gottmann, Jean, «Economic problems of french North Africa», the Geographical Review: (April, 1943).

Halpern, Manfred, «Recent books on moslem - french relations in Algeria», the Middle East Journal (April, 1949).

Halpern, Manfred, «The Algerian upriding of 1945», the Middle East Journal (April, 1948).

Jaray, Gabriel-Louis, «La politique indigène en Algérie», Mercurie de France (Novembre 1, 1938).

Johnson, Douglas, «Algeria: some problems of modern history», the Journal of African History, vol. V., N° 2, 1964.

Knight, M.M., «The Algeria revolt: some underlying factors», the Middle East Journal (Autumn, 1959).

Lapie, P. O., «The new colonial policy of France», Foreign Affairs (October, 1944).

Mckay, Vernon, «France's future in North Africa» the Middle East Journal (July, 1948).

Machefer, Philippe, «Autour du problème Algérien en 1936-1938: la doctrine Algérienne du PSF.- le P.S.F. et le projet Blum,- Violette», Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine (April-June 1963).

Mynard, John A.F., «Racial problems in Algeria», Social Research, vol. 10 (February, 1943).

Montagne, Robert, «French policy in North Africa and in Syria», International Affairs (March, 1937).

Montagne, Robert, «Où va l'Algérie?» Politique étranger (August, 1945).

Montagne, Robert, «Evolution in Algeria» International Affairs (January, 1947).

Murray, John, R.N., «Good-by to Algeria», Blackwoods Magazine (March, 1948).

Richemont, F. de, «L'Islam et la nationalité française», Revue Politique et Parlementaire (October 10, 1937).

«Reform or revolt», New statesmen and nations (January, 29, 1944).

«Les ulémas Algériens réformistes», la Nouvelle Revue Française d'Outre - Mer, N° 7-8 (July, 1955).

Wysner, Glora M., «Jews and moslems in Algeria», the Moslem World (October, 1943).

رابعاً - جرائد ومجلات

ــ أفريقية الفرنسية ، أعداد من سنوات : 1933 ، 1934 ، 1935 ، 1936 ، 1937 ، 1938 ، 1939 .

ــ الأيكونوميست ، 28 ـ 11 ـ 1942 .

ــ البرلمان الجزائري ، العدد 2 ، 3 جوان (يونيو) 1939 . (لسان حزب الشعب الجزائري) .

ــ البصائر ، سنة 1935 ـ 36 (لسان جمعية العلماء) .

ــ التايمز (البريطانية) ، أعداد من سنوات : 1931 ، 1933 ، 1934 ، 1935 ، 1937 ، 1938 ، 1939 ، 1942 ، 1943 ، 1944 .

ــ التلميذ (مجلة) ، اعداد من سنوات 1931 ، 1933 . (لسان حال الطلبة الجزائريين) .

ــ لوطان ، 7 ـ 1 ـ 1937 .

ــ النيويورك تايمز ، اعداد من سنوات : 1933 ، 1934 ، 1935 ، 1943 ، 1944 ، 1945 ، 1946 ، 1947 .

ــ الشهاب ، أعداد من سنوات : 1930 ، 1931 ، 1932 ، 1936 ، 1938 ، 1939 . (مجلة ابن باديس) .

ــ الشعب ، العدد 2 ، 15 أكتوبر 1937 . (لسان حزب الشعب الجزائري) .

* * *

فهرس الأعلام والأسماء

- أ -

آيت سي احمد (عبد العزيز): 83هـ .
آيت علي : 133 .
الإبراهيمي (محمد البشير): 10، 17 ـ 19، 28، 84هـ، 90، 111، 153 ـ 154، 155 ـ 156، 163، 167هـ، 186 ـ 187+هـ، 205، 223+هـ، 229، 233، 237، 239 ـ 240+هـ، 249، 253، 255، 256.
ابريال ـ أميرال: 175 ـ 176+هـ، 178.
ابن اشنهو (حسين): 130هـ .
ابن اشنهو (مصطفى): 130هـ .
ابن باديس (عبد الحميد): 10، 22 ـ 23، 25، 43 ـ 44، 50، 55، 67، 69، 71+هـ، 83 ـ 87+هـ، 89 ـ 94، 99، 101 ـ 104، 106، 109، 139، 152 ـ 156+هـ، 159، 162 ـ 165، 170، 185 ـ 187+هـ، 205، 222، 242هـ، 249.
ابن باديس ـ الوالد 71+هـ.
ابن التهامي : 155 .
ابن جلول (محمد صالح): 10، 23، 25، 45، 47 ـ 48، 50 ـ 52، 53، 67 ـ 73+هـ، 74 ـ 76، 78 ـ 79، 94، 101، 109، 118، 153، 155 ـ 156، 159 ـ 161، 165، 168، 170، 185، 219، 222.
ابن جمعه (احمد): 64 .
ابن الحاج ـ رئيس نادي الاخاء: 61، 62، 66، 71، 159.
ابن حبيلس: 105 .
ابن خده (بن يوسف): 184 .
ابن دالي . انظر: كحول (محمود).
ابن دحمان (عمار): 145هـ .
ابن سعود: 69 ـ 70.
ابن سليماني (سليمان): 71هـ .
ابن ضيف ـ مناضل بالنجم: 134 .
ابن عبود: 68 .
ابن العقبي : 180 .
ابن علال. انظر: علي بن علال (مبارك).
ابن عمار (خليفة) 145هـ، 180 .
ابن قانه (عزيز) ـ شيخ العرب: 79+هـ، 219 .
ابن مسعود (عبد القادر): 142 .
أبو الكير (جوزي): 236 .
أتاتورك (كمال): 209 .
أجرون (ش. روبير): 6، 47هـ .
الأحول (حسين): 145هـ .
الأخضري ـ دكتور: 68، 79.

أرسلان (شكيب): 69، 119، 121، 125+هـ، 142هـ، 152+هـ، 245.
اسماعيل (عمر): 83+هـ، 84+هـ ـ 85.
الأنغ (ب. هـ.): 195.
الأمير (المختار): 224.
أوبو (ر.): 32، 142، 160، 166هـ، 250.
أوزقان (عمار): 10، 223، 229.
ايزنهاور: 197، 198.
ايلي (خليفة) ـ يهودي: 47.

ـ ب ـ

باريس (ميشال): 26.
بانون (اكلي): 120، 125، 140، 142.
برنار (اوغسطين): 25.
بريتر: 245.
بسمارك: 91.
بشير ـ دكتور: 109، 132هـ.
البلهوان (علي): 109.
بلوك (ج.ب.): 248.
بلوم (ليون): 25، 29 ـ 32، 74 ـ 75، 100 ـ 101، 140، 160 ـ 161، 170، 223.
بن غوريون (دافيد): 243.
بنونه: 109.
بوجدره (عمار): 180.
بوجناح ـ مناضل بالنجم: 134.
بوخرط ـ مناضل بالنجم: 134.
بوده (احمد): 164هـ، 183.
بوراس (محمد): 107، 182هـ.
بورد (بيير): 92هـ.
بورديله ـ عقيد: 251.
بورقيبه (الحبيب): 143.
بورمون (الكونت دي): 128، 140.
بوصوف: 68.
بوغومولوف (الاسكندر): 196 ـ 197.
بوكردنه: 159.
بوكوشه (حمزه): 84هـ.
بول ـ يهودي: 130.
بومدين (معروف): 145هـ، 180.
بومعزة (علاوة): 145هـ، 180.
بومنجل (علي): 143، 182هـ، 230هـ.
بيتان (مارشال): 175 ـ 176، 178، 183 ـ 185، 188، 210.
بيرك (أوغسطين): 205 ـ 207+هـ، 211هـ، 230هـ، 246.
بيرك (جاك): 207هـ.
بيروتون ـ حاكم عام: 112، 203 ـ 204، 207 ـ 208، 210، 213، 217.
بيوض: 84هـ.

ـ ت، ث ـ

تاردييه: 143.
تامزالي (عبد القادر): 64، 78، 155، 219.
التبسي (العربي): 205.
التركي (عباس): 55، 102هـ.
التركي (قدور): 180.
ترومان: 11.
تشرشل: 173، 202.
توبير: 236، 242، 244، 251، 255.
توماس (ج.): 189، 240.
توريز (موريس): 251.
توينبي (ا.): 83هـ، 152، 163، 159، 222هـ.
تيكسيه (ادريان): 239، 250، 254.

تيون (جيرمين): 236، 238.
تيون (شارل): 251.
ثامر (الحبيب): 109.

- ج -

جوفر: 25.
جوليان (ش. اندرى): 29، 87، 157هـ، 158هـ، 175، 222هـ، 238هـ.
جونسون (فرانسيس): 236هـ.
جيرو - جنرال: 196 ـ 197، 202 ـ 204، 207 ـ 208، 211، 213، 217.
سي الجيلاني (محمد السعيد): 121+هـ ـ 122، 133.

- ح -

الحاج - محامي سوري: 125.
حاج علي (عبد القادر): 118 ـ 119هـ.
الحافظي: 84هـ.
حبار (اكلي): 140هـ.
حربي (محمد): 6.
حسين (محمد الخضر): 224هـ.
حسين باشا - داي: 128، 140.
حماني (أحمد): 106هـ.
حيواني (الأخضر): 145هـ.

- خ -

خالد - الأمير: 16، 67 ـ 68، 79، 85، 117 ـ 118، 151، 158، 218، 249.
خلاف: 68.
الخوري (فارس): 117.
خير الدين (محمد): 156، 205.
خيضر (محمد): 180.

- د -

دارلان - اميرال: 199، 202.
دباغين (الأمين): 183، 205هـ، 230.
دحلب (سعد): 184.
دلادييه: 19، 74، 170.
دوار (محمد): 146 ـ 147هـ ـ 148.
دوروكس: 20.
دوفال - جنرال: 251.
دوكار: 246.
دوليتل - قنصل أمريكي: 195.
ديبارمي (جوزيف): 47، 49، 86.
ديرو: 250.
ديغول - جنرال: 176، 183، 190، 196 ـ 197، 202 ـ 203، 207، 208، 211، 213 ـ 214، 216، 219، 231، 235هـ، 238، 250، 251.

- ر -

راجف (بلقاسم): 120 ـ 121، 124، 130هـ، 134، 142، 144.
ربوح: 130هـ.
روزفيلت: 11، 196 ـ 197 ـ 198، 200 ـ 202، 210، 245.
روزي: 158.
روسو (جان جاك): 69 ـ 70.
دي روفيغو - الدوق: 251.
رويغد (عبد القادر): 130هـ.
رينو (بول): 174.
رينيه - وزير الداخلية: 17، 25، 26+هـ، 27، 33، 53، 70+هـ، 76هـ، 90، 94، 101، 111، 144، 153.
ريني (فضيل): 219.
ريني (م.): 87.

- ز -

زاقورا (جانيت): 6، 119هـ ـ 120هـ .
الزاهري (سعيد): 111 .
الزاوش (علي): 105، 108 .
زروقي (محيي الدين): 147هـ .
زغلول (سعد): 70 .
زمرلي (محمد): 83هـ .
زناتي ـ مدير جريدة صوت الأهالي: 49 ـ 50 .

- س -

ساطور (قدور): 108 .
سالم باي (محمود): 125 .
سانطارنو: 251 .
السائح (عبد القادر): 94، 211، 215 ـ 216، 229 .
السائحي (الأخضر): 106هـ .
سراي: 68 .
سعدان ـ دكتور: 10، 68، 156، 239، 250 .
سيسبان (شريف): 94 .

- ش -

شاتيل ـ حاكم عام: 175، 177، 202، 203 .
الشاذلي (سالم): 107هـ .
شاطينو ـ حاكم عام: 232، 241، 244، 248، 251 .
شبيله (الجيلالي): 120 ـ 121+هـ.
الشرابي: 109 .
شكيكن (محمود): 45، 109 .
شوطان: 33، 44، 78+هـ، 125، 134، 143 .
شون ـ كولونيل: 242 .

- ص -

صاباتي: 25 .
صابر ـ مناضل بالنجم: 134 .
صارو (البير): 32، 70هـ، 75 ـ 76، 78، 137هـ .
سي صالح: 130 .

- ط، ع -

طالب (محمد): 183 .
طاهرات: 139 .
الطريس (عبد الخالق): 109، 112 ـ 113 .
عاشور (محمد): 130هـ .
عباس (فرحات): 6، 10، 28، 59، 61 ـ 62+هـ، 67 ـ 68، 69، 72 ـ 73+هـ، 76، 79، 86 ـ 88، 101هـ، 105، 109، 118، 139، 142، 153 ـ 155، 170، 174 ـ 175+هـ، 178، 184 ـ 185، 193، 200 ـ 201، 204 ـ 205، 207 ـ 208، 211+هـ، 213، 215 ـ 216، 222 ـ 224، 228 ـ 229، 230+هـ، 233، 235 ـ 237، 239 ـ 242، 245 ـ 246، 249، 251 ـ 253 .
عبان (رمضان): 184 .
عبد الرحيم (محمد): 145هـ .
عبد الوهاب ـ دكتور: 155 .
عبده (محمد): 88 .
العربي (فضيل): 133 .
عسله (حسين): 183، 205هـ، 230 .
العقبي (الطيب): 10، 22، 42 ـ 45، 54 ـ 55، 67، 84هـ، 89 ـ 90، 100 ـ 103+هـ، 108، 141، 155، 186، 219، 222 .

عكاشه: 54.
علي بن علال (مبارك): 66، 97هـ.
العمـودي (الأمين): 10، 107، 147هـ، 152، 159.
العنق (عمر): 83هـ.
عيسى ـ عليه السلام: 102.
عيمـاش (عمـار): 120 ـ 121، 124 ـ 125، 130هـ، 133 ـ 134، 144.

- غ -

غازاينو: 177.
غاندي (مهاتما): 37، 70.
غرافه (ابراهيم): 145هـ.

- ف -

فاجون (ا.): 245.
الفاسي (علال): 61، 111هـ.
فافرو (شارل): 236هـ.
فاليه: 250.
فرانكو: 141.
فرشوخ (عماره): 147هـ.
فليته (محمد): 180.
فورنييه: 250.
فيرا ـ ممثل الحزب الشيوعي الفـرنسي: 131.
فضيل: 219.
فـيشـي: 175، 178، 179+هـ ـ 181، 183، 187 ـ 188، 190، 193 ـ 194، 197، 202+هـ، 207، 240، 244 ـ 245، 252.
فيليب (ب.ج.): 47.
فيـوليت (موريس): 17 ـ 20، 25 ـ 31، 40، 55، 59 ـ 60، 63 ـ 64، 68، 74 ـ 75، 77+هـ، 78، 100 ـ 101، 104 ـ 105، 132 ـ 133، 140، 153 ـ 154، 156، 158، 161 ـ 163، 168 ـ 169 ـ 170، 173، 218، 223، 241، 249.

- ق -

الشيخ القاسمي: 219.
قاضي (عبد القادر): 219.
قاهريه (الزين): 68.
قداش (محفوظ): 47هـ.
قصيبه (أحمد): 106هـ.
قنانش (محمد): 6، 12، 111هـ، 123هـ، 125هـ، 140هـ، 144، 166هـ.

- ك -

كاترو: 203، 210ـ 211، 213ـ 215+هـ ـ 217، 223، 228، 231 ـ 232، 237، 241، 249.
كارد ـ حاكم عام: 24، 45، 92هـ، 126.
كازانيو (ب.): 242، 244، 253هـ.
الكتاني (إبراهيم): 186هـ.
كحال (محمد ارزقي): 144، 145هـ.
كحـول (محمود): 17، 54، 68، 100، 102 ـ 103، 140، 160، 168 ـ 169هـ، 248.
كريميو: 50، 179، 199، 202، 216 ـ 217+هـ.
كسوس (محمد): 60، 230هـ.
كلارك ـ جنرال: 199، 202.
كوزان: 250.
كوزون: 58.
كوطولي (بول): 20، 26، 236هـ، 251.
كولو: 120هـ.

229 ـ 230+هـ، 233 ـ 235+هـ، 240، 251هـ ـ 253، 257 .
مصطفاي (رشيد): 110 .
معاوية: 130هـ .
مفدي (زكريا): 108، 111، 123هـ، 144 ـ 145+هـ، 180 .
مقري (حسين): 183 .
المكي (الشاذلي): 106هـ، 180 ـ 181هـ، 230 .
المنجي (سليم): 109، 111 ـ 112 .
المنصوري (أحمد): 133 .
المهدي (صالح): 109 .
المهدي (محمد): 83هـ، 194+هـ.
مهندس: 124هـ، 133هـ .
موتي ـ برلماني فرنسي: 133، 158 .
موريس (روبرت): 196 ـ 198، 200 ـ 201، 205، 207، 246 .
مورينو (اميل): 51، 179 .
موساوي (رابح): 134، 144، 145هـ .
موسلي (باسكال): 251 .
موسوليني: 241 .
موش (جول): 132، 161 .
مولاي: 130هـ .
مونتيني (ج.): 24 .
مونسو: 117 .
ميرانت ـ مستشرق: 84هـ .
ميشال: 21 ـ 24، 26 ـ 27، 33، 70، 90، 93، 97، 101، 111، 129هـ، 155 .
الميلي (مبارك): 84هـ .
ميليا (جان): 29 .
ميمشاوي (محمد): 180 .
ميو ـ مدير الشؤون الأهلية: 50، 101هـ .

ـ ل ـ

لافال: 143 .
لافي: 250 .
لافيجري ـ كاردينال: 97 .
لاكوتير (جان): 72 .
لاقروسيير: 32هـ .
لوبسي: 160 ـ 161، 174+هـ، 176، 178 .
لوتو: 174هـ .
لونقي (جان): 125، 132+هـ ـ 133، 138 .
لونقي (روبير): 132هـ، 138 .
لينين: 69، 70 .

ـ م ـ

ماكماهون: 54 .
ماكميلان (هارولد): 196هـ ـ 197 .
مامي (إسماعيل): 7هـ، 109 .
مثلوثي (صالح): 6، 120هـ .
ال خليفة (محمد العيد) ـ شاعر: 100، 103، 108، 154، 186 .
محمدي (سعيد): 194+هـ.
المختار ـ الأمير: 224+هـ.
المدني (أحمد توفيق): 85هـ، 106، 108، 110هـ .
مزغنة (أحمد): 183، 140هـ، 145هـ .
مسطول (محمد): 230 .
مصالي الحاج: 10، 69+هـ، 74، 119هـ ـ 120 ـ 122، 124 ـ 125هـ، 130، 132 ـ 134، 137 ـ 138+هـ ـ 144+هـ، 146 ـ 147، 159، 164 ـ 165، 167 ـ 168، 170، 175، 180 ـ 185، 205، 222، 223+هـ،

ميير: 250 .

ـ ن ـ

نابليون الثالث: 176 .
نجم (ماري): 240هـ، 249هـ .
نوقيس ـ جنرال: 176، 180 .

ـ هـ، و، ي ـ

هاردي: 63 ـ 64 .
هتلر: 47، 50، 52، 173، 178، 241، 245 .
هرقة (عبد القادر): 145هـ .
هول (كورديل): 217 .
هيلد (ادولف): 217 .
الورتلاني (محمد الفضيل): 224هـ .
ويقان ـ حاكم عام: 175، 177 .
ياسين (عبد الرحمن): 194هـ .
يزيد (محمد): 184 .

***

فهرس الشعوب والقبائل

ـ أ ـ

الأسبان: 40 .
الألمان: 11، 50، 80، 119، 176 ـ
179، 194، 198، 208، 210،
219، 228، 241، 244 ـ 245+هـ،
248، 252 .
الأمريكان: 11، 190، 193، 195،
197 ـ 198، 200، 206، 216،
217، 232، 244 ـ 245 ـ 246 .
الانكليز: 11، 178، 190، 193، 206،
216، 232 .
الأوروبيون: 16، 23، 37، 53، 74،
99، 188 .
الايطاليون: 187، 198، 244 .

ـ ب، ت ـ

البولنديون: 41 .
التونسيون: 119، 122، 224 .

ـ ج ـ

الجزائريون: 16 ـ 18، 22، 24 ـ 25،
27 ـ 30، 32، 37 ـ 46، 48 ـ 49 ـ
50 ـ 55، 62، 64 ـ 65، 67، 69،
72، 76ـ 77+هـ، 79+هـ ـ 80، 83، 87،
94، 97، 99، 102، 104+هـ، 106،
111، 118، 122، 124، 126 ـ
128، 132 ـ 135 ـ 136، 138 ـ
140، 142، 145، 152 ـ 154،
157 ـ 158، 162، 167، 169،
174 ـ 177، 179، 180، 183 ـ
185، 190، 194 ـ 195، 200 ـ
204، 227 ـ 229، 231 ـ 239،
241 ـ 253، 255 ـ 256 .

ـ ر، س، ط ـ

الرومانيون: 41 .
السوريون: 117، 180، 224 .
السينيغاليون: 44، 51 ـ 52، 131،
251 .
الطليان: 40، 80 .

ـ ع، ف، ك ـ

العرب: 16، 124، 126، 165، 195،
196، 200، 214، 217، 246 .
الفرنسيون: 16 ـ 23، 25 ـ 26، 29، 33،
37 ـ 40، 42، 44، 47 ـ 48 ـ 49 ـ 53،
55، 59، 61، 63 ـ 64، 66 ـ 67،
73 ـ 79، 85، 88، 90 ـ 91، 96 ـ
97، 103، 105 ـ 106، 108، 117،
129، 135، 138، 143، 145،
147، 157 ـ 158، 161، 163،

167، 169، 173 ـ 181هـ، 183،
186، 188 ـ 189، 197 ـ 200،
203، 205 ـ 215 ـ 216، 218 ـ
220، 223 ـ 224، 227 ـ 228،
230، 245+هـ، 247 ـ 250، 252 ـ
253، 256 .
الفلسطينيون: 224 .
الكولون (المعمرون): 16، 19، 26، 29 ـ
31، 39، 41، 43، 59 ـ 63، 68،
70 ـ 75، 77 ـ 78، 101، 129،
143، 145 ـ 146، 158، 167،
169، 175 ـ 176، 178 ـ 179،
182+هـ، 203، 206، 208 ـ 209،
211 ـ 212، 219، 223، 227،
236+هـ ـ 238، 241 ـ 242، 248 ـ
251 ـ 252، 256 .

- م، ي -

المغاربة: 111، 119، 122، 224 .
اليهـود: 27، 47 ـ 49، 51 ـ 53، 78،
91، 131، 179، 199، 202 ـ 203،
208، 216 ـ 217، 243 .

***

فهرس الأحزاب والمنظمات السياسية

- أ -

الاتحاد الإسلامي ـ قسنطينة: 49، 109 .
اتحاد التحرر الإسلامي: 119 .
الاتحاد الشعبي الجزائري: 69، 74، 169 .
الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا: 124، 133 .
الاتحادية الإسرائيلية ـ المغرب: 49 .
أحباب فرنسا: 79 .
أصدقاء الأمة: 143 .
أصدقاء فلسطين العربية: 246 .
الأمم المتحدة: 199 .
أكسيون فرانسيز ـ منظمة: 50 .

- ب، ت -

البيان الجزائري: 200، 203 ـ 204، 214 ـ 215 ـ 216، 222، 228، 237 .
التجمع الشعبي للمؤتمر: 165 .
التجمع الفرنسي ـ الإسلامي الجزائري: 68، 170 .

- ج -

الجامعة الإسلامية: 21، 39، 71، 77 .
الجامعة العربية: 230، 244، 246 .
الجبهة الشعبية: 15، 17، 19، 25، 27 ـ 32، 54 ـ 55، 75، 94، 99، 121، 126، 135 ـ 137، 139 ـ 143، 153 ـ 154، 157، 166 ـ 170 .
الجبهة المشتركة: 131 .
جمعية الاصلاح الإسلامي: 102 .
الجمعية الألمانية ـ الإسلامية: 119 .
الجمعية الأهلية الخيرية (لاسيب): 220 .
جمعية حقوق الإنسان والشباب اللائكي: 133 .
جمعية الدفاع عن المسلمين الجزائريين: 133 .
جمعية الطالب المغربية: 112 .
جمعية الجزائريين الزيتونيين: 106، 181هـ .
جمعية طلبة شمال أفريقيا: 107 ـ 108، 111 ـ 112، 208 .
جمعية علماء السنة: 21، 43، 66 ـ 67، 95 .
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 17، 21، 33، 39، 42 ـ 44، 48، 54، 59، 62، 66 ـ 67، 70، 74، 83، 108، 110 ـ 111، 118، 140، 151، 153، 155، 159 ـ 160، 163 ـ 164، 167، 169، 173، 185 ـ 186، 193، 204 ـ 208،

212 ـ 213، 219، 222 ـ 223،
232، 239، 247، 252 ـ 255 .
جمعية العمال الجزائريين: 131 .
الجمعية الفرنسية الإسلامية للثقافة والتعاون:
104 .
جمعية قدماء التلاميذ: 67 .
جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية: 228 ـ
229، 235 .
الجمعية المعادية للامبريالية: 133 .
الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في افريقيا
الشمالية: 105 ـ 106 .
- ح -
حزب أحباب الديمقراطية: 229 .
الحزب الاشتراكي الفرنسي: 18، 132،
155 .
حزب أصدقاء البيان والحرية: 224، 227 ـ
233، 236 ـ 237، 239 ـ 240،
248 ـ 251، 253 ـ 255، 257 .
حزب البيان الجزائري: 184، 193، 201،
215 .
حزب الدستور التونسي: 22، 143 ـ 144 .
الحزب الراديكالي الاجتماعي: 133 .
حزب الشعب الجزائري: 12، 17، 21،
54، 59، 74، 78، 113، 118 ـ
123، 125، 143 ـ 147، 167 ـ
169، 173، 175، 180 ـ 181+هـ،
182، 184، 193، 201، 203 ـ
204، 208، 212 ـ 213، 223،
228 ـ 232+هـ، 234، 236، 248 ـ
249، 252 ـ 254 .
الحزب الشعبي الفرنسي اليميني: 41، 49،
65 .
الحزب الشيوعي الجزائري: 11، 67،
143، 169، 173، 180، 201،
252 .
الحزب الشيوعي الفرنسي: 41 ـ 42، 50،
118 ـ 119، 123، 131، 133،
135، 143 ـ 144، 146.
- س، ش -
السامية ـ دعاة: 47.
شبيبة المؤتمر الاسلامي الجزائري: 107 .
- ق، ك -
قدماء المحاربين: 219.
كتلة العمل المغربية: 144.
كروا دي فو ـ منظمة: 50.
الكومنترن. انظر: المنظمة الشيوعية الدولية.
- ل -
لجنة الدفاع عن المغرب العربي: 119 .
لجنة الستة عشر: 219، 221.
لجنة الشؤون الاسلامية: 248.
اللجنة العليا لتحرير شمال أفريقيا: 246 .
لجنة العمل اليهودية: 217.
لجنة فرنسا الحرة: 175، 203، 213،
217 ـ 219، 221.
- م -
المجلس الأعلى للدفاع عن شمال أفريقيا:
246.
المجلس التأسيسي الفرنسي: 220 ـ 222،
245.
المساعدة الحمراء: 131.
مكتب المغرب العربي: 224.
منظمة أحباب البيان الجزائري: 222.
المنظمة الشيوعية الدولية (الكومنترن):
119، 123، 126.

المنظمة العمالية (س.ج.ت.): 127، 131.
المؤتمر الاسلامي الأوروبي: 125 ـ 126.
المؤتمر الاسلامي ـ القدس: 151 ـ 152.
المؤتمر الاسلامي الجزائري: 25، 29 ـ 30، 33، 54 ـ 55، 59 ـ 60، 62 ـ 63، 68 ـ 69، 74 ـ 75، 77، 87، 90، 94 ـ 96، 99 ـ 101، 107، 126، 139 ـ 143، 146، 151، 154، 158، 160 ـ 162، 166، 168 ـ 170، 184، 208، 218، 243.
المؤتمر الأفخارستي: 98.
مؤتمر الخلافة الاسلامية: 151.
مؤتمر مسلمي أوروبا: 151.
الميثاق الأطلسي: 185، 194 ـ 195، 204، 224، 234، 235، 239، 244، 246.
الميعاد الخيري: 79.

ـ ن ـ

نجم شمال أفريقيا، نجم أفريقيا الشمالية: 12، 16، 19، 21، 23، 27 ـ 28، 31، 33، 42، 45، 49، 59، 62، 67، 70، 74 ـ 75، 85، 90، 113، 117، 126، 128 ـ 145، 156، 164 ـ 167 ـ 168 ـ 169.
نجم أفريقيا الشمالية المجيد: 124، 131، 168 ـ 169.
النخبة ـ جماعة: 59 ـ 62 ـ 63، 65، 67 ـ 68، 71 ـ 76 ـ 77 ـ 80، 91، 95 ـ 96، 98، 113، 138، 146، 154 ـ 158، 168 ـ 173، 186، 188، 193 ـ 204، 208 ـ 209، 212 ـ 213، 218، 221 ـ 223، 228، 249.
النواب ـ كتلة: 65، 67 ـ 69، 71، 75 ـ 79، 91، 95، 101، 146، 154، 156، 158، 160، 168، 173 ـ 174، 193، 204، 206، 208، 212 ـ 213، 217 ـ 218، 221، 228، 237، 249.

ـ و ـ

الوهابية ـ الحركة: 21 ـ 22، 32، 39، 70، 88، 166.

***

فهرس الأماكن والبلدان

- أ -

آسيا: 194.
آفلو: 7، 186، 205، 223هـ.
الاخاء - نادي: 61، 67.
الأخضر - جامع: 42، 96.
اسبانيا: 113، 179.
افريقيا: 18، 176، 194، 219، 233.
أفريقيا الشمالية: 17، 26، 32، 39، 106 - 108، 110، 117، 122 - 123، 164، 168 - 169.
ألبانيا: 97.
ألمانيا: 15، 88، 94، 142، 166، 169، 175 - 176، 179، 185، 187، 194، 244.
أمريكا: 17، 175، 178، 195 - 199، 200 - 202، 208، 217.
الأمم المتحدة: 194، 217.
اندونيسيا: 33.
انكلترا: 15، 97.
الأوراس: 254.
أوروبا: 17، 48، 74، 91، 121، 125، 141، 151، 196، 211، 231، 240.
ايطاليا: 15، 97 - 98، 142، 174 - 175 - 176، 179، 187، 244.

- ب -

باتنة: 236.
باريس: 15، 18، 24، 43 - 47، 49، 53، 60، 62، 66 - 67، 70، 78 - 79، 94، 105 - 107، 118، 122، 124 - 127، 128، 130 - 134، 138 - 141، 143 - 144، 158 - 161، 165، 170، 176، 178، 194، 219، 242، 244 - 245، 248.
بجاية: 232، 234، 236.
البحر الأبيض المتوسط: 179، 211.
برازافيل: 219، 233 - 234، 253.
بربروس - سجن: 145.
برج الكيفان: 140.
برلين: 177.
بروكسل: 123.
بريطانيا: 173، 175، 178، 184، 193، 196 - 197، 206، 208، 210.
بسكرة: 68، 156، 232 - 234، 236.
بلعباس - سيدي: 38، 43، 45، 47، 52 - 53 - 54، 140، 156.
البليدة: 109، 140، 254.

بوبيني - حي بباريس: 139، 165.
بوغار: 229، 233.
بوفاريك: 140.
البويرة: 254.

- ت -

تازولت. انظر: لامبيز.
تبسة: 52.
الترقي - نادي: 43، 44، 84 - 86، 94، 108، 145.
تشيكوسلوفاكيا: 15.
تطوان: 113.
تلمسان: 43، 47، 111 - 112، 140، 154، 156، 168.
تونس: 33، 89، 108 - 109، 111 - 112، 117، 122، 128، 136، 174، 177 - 179، 195، 210، 247.
تيارت: 156.
تيزي وزو: 121، 140.

- ث -

الثعالبية - المدرسة: 110.

- ج -

الجامع الأخضر - قسنطينة: 42، 47، 96.
الجامع الجديد - الجزائر: 43.
الجامع الكبير - الجزائر: 54، 136، 235.
جرجرة: 254.
الجزائر - العاصمة: 6، 8 - 10، 15 - 27، 29 - 33، 37 - 54، 59، 61، 65 - 73، 78، 80، 85 - 86، 88 - 91، 97 - 101، 103 - 113، 117 - 123، 135 - 147، 151 - 152، 155، 157 - 158، 160، 173 - 175، 185، 187 - 190، 193 - 194، 214، 216 - 217، 219 - 222، 224، 228، 230، 232 - 237، 239 - 255، 257.
جنيف: 121، 125 - 126، 134، 151.
جيجل: 68، 140، 232.

- ح، خ -

الحامة: 52.
الحراش: 124، 140، 181 - 183، 203.
الحرمان الشريفان: 42.
حمام المسخوطين: 231.
خراطة: 236، 255.
الخروب: 68.
الخلدونية - المدرسة: 108، 111.
خنشلة: 236.

- ر، ز -

الرباط: 112.
روسيا: 15، 175، 180، 197، 203 - 204، 208.
الريف - المغرب: 142.
الزيتونة - جامع: 42، 96، 106، 110.

- س -

سان فرانسيسكو: 201، 245 - 246.
ستروين - مصنع: 164.
سطيف: 52 - 53، 68، 109، 140، 228 - 229، 234 - 237، 241، 246، 249 - 252، 254 - 255.
سعيدة: 213، 254.

سكيكدة: 51، 215 .
السوربون ـ جامعة: 25 .
سوريا: 117، 119، 122، 145، 177، 210، 214.
سوق اهراس: 68 .
السويس: 33 .
سويسرا: 137 .
سيق: 43.
السين ـ محكمة: 134 ـ 135 .
السينغال: 52، 133 .

ـ ش ـ

الشام: 33، 180 .
شرشال: 197، 254 .
الشرق الأدنى: 195 .
الشرق العربي: 99.
الشفة ـ مضيق: 109 .
شمال أفريقيا: 105، 107 ـ 110، 113، 117، 119، 127، 129 ـ133، 138، 145، 164 ـ 165، 175 ـ 176، 177، 179 ـ 180، 187، 194 ـ 200، 207، 214، 223، 241، 244 ـ 245 .

ـ ص، ع ـ

الصحراء: 179، 220، 233 .
العالم الاسلامي: 63، 99، 122، 126، 130 .
العالم الثالث: 11 .
العالم العربي: 63، 122، 241 .
العراق: 33، 204 .
عنابة: 69، 140، 178، 232، 234، 236.
عين البيضاء: 52، 68 .
عين تموشنت: 47 .
عين الحمام: 121 .

ـ ف، ق ـ

فاس: 112 .
فج مزالة: 243 .
فرنسا: 15 ـ 17، 24، 26، 28 ـ 33، 40 ـ 43؛ 45، 47، 51 ـ 55، 59 ـ 67، 69 ـ 74 ـ 75، 78 ـ 80، 88 ـ 91، 93 ـ 96، 97، 99 ـ 100، 102 ـ 104، 112 ـ 113، 117، 119، 122 ـ 123، 125، 128 ـ 129، 135، 137 ـ 140، 141، 143، 144، 147، 152 ـ 156، 162 ـ 163، 165 ـ 168، 170، 173 ـ 178، 180، 182 ـ 188، 190، 193 ـ 199، 202 ـ 205، 207 ـ 208، 211 ـ 224، 228 ـ 235، 237، 244، 246 ـ 249، 254 ـ 255، 257 .
فلسطين: 33، 48، 97 ـ 98، 119، 151، 243، 246.
الفوبورق ـ نادي: 71 .
القارة الهندية: 151 .
قالمة: 68، 234، 236، 245، 251، 254 .
القاهرة: 11، 151، 208، 224، 247 .
القبائل الكبرى ـ منطقة: 236 .
قبوتيل ـ قاعة: 156 .
القدس: 152 .
القرويين: 42، 96، 107، 110 .
قسنطينة: 15، 20، 23، 25 ـ 27، 39، 45، 47 ـ 53، 54، 68 ـ 71، 76 ـ

78، 84 ـ 85، 109، 130 ـ 132، 140، 153، 156 ـ 159، 179، 185، 202، 205، 212، 216، 218، 229، 235 ـ 237، 240، 249 ـ 252، 254.
قصر الشلالة: 222، 229، 233، 253.

- ل -

لامبيز: 229.
لبنان: 122.
لندن: 194، 208.
ليون: 131.

- م -

المارتينيك: 133.
مدريد: 51.
مستغانم: 47، 52 ـ 53، 140، 156.
المشرق العربي: 97، 101، 106.
مصر: 89، 122، 145.
المغرب (الأقصى): 33، 49، 63، 109، 112 ـ 113، 122، 128 ـ 129، 136، 177، 195، 214، 247.
المغرب العربي: 86، 97، 105، 107 ـ 108، 109 ـ 110، 112 ـ 113، 119، 123، 224+هـ.
المملكة المتحدة. انظر: بريطانيا.
المنصورة: 178.
المنيعة: 233، 253.
موسكو: 165، 194، 202، 217.
ميزاب: 210.
ميلة: 68.
ميونيخ: 170.

- ن، هـ، و -

النيجر: 179.
الهند: 33، 37، 210.
واشنطن: 194، 200.
الولايات المتحدة الأمريكية: 11، 198، 206، 217.
وهران: 15، 26، 45، 52 ـ 54، 75 ـ 77، 140، 154، 159، 163، 179، 182، 202، 205، 212، 215، 234، 251.

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثالثة	5
مقدمة الطبعة الثانية	6
مقدمة الطبعة الأولى	8
الفصل الأول : مشاريع فرنسا في الجزائر	13
الفصل الثاني : التوتر الاجتماعي	35
الفصل الثالث : جماعة النخبة وهيئة النواب	57
الفصل الرابع : جمعية العلماء وجمعية الطلبة	81
الفصل الخامس : نجم أفريقيا الشمالية وحزب الشعب الجزائري	115
الفصل السادس : المؤتمر الإسلامي الجزائري	149
الفصل السابع : الجزائر والحرب العالمية الثانية 1939 ـ 1942	171
الفصل الثامن : الجزائر بين الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة 1942 ـ 1945	191
الفصل التاسع : حادثة 8 مايو 1945	225
ملاحق الكتاب :	259
ملحق رقم (1) مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري ، جوان (يونيو) 1936	261
ملحق رقم (2) خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري أغسطس 1936	263
ملحق رقم (3) مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ، ديسمبر 1942	266
ملحق رقم (4) بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943	268
ملحق رقم (5) قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين، مارس 1944	273

الموضوع	الصفحة
المصادر والفهارس :	277
أولاً : الوثائق والنشرات والأطروحات	279
ثانياً : الكتب	280
ثالثاً : المقالات	281
رابعاً : جرائد ومجلات	283
فهرس الأعلام والأسماء	284
فهرس الشعوب والقبائل	291
فهرس الأحزاب والمنظمات السياسية	293
فهرس الأماكن والبلدان	296
محتويات الكتاب	300

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

كتب للمؤلف

أ ـ في الأدب :

* النصر للجزائر (شعر) ، ط. 3 ، 1986 .
* ثائر وحب (شعر) ط. 2 ، 1977 .
* الزمن الأخضر (ديوان سعد الله) ، 1985 .
* سعفة خضراء (قصص) ، 1986 .
* دراسات في الأدب الجزائري ، ط. 3 ، 1985 .
* شاعر الجزائر : محمد العيد ، ط. 3 ، 1984 .
* حكاية العشاق (تحقيق) ، ط. 2 ، 1983 .
* القاضي الأديب : الشاذلي القسنطيني ، ط. 2 ، 1985 .
* تجارب في الأدب والرحلة ، 1984 .
* أشعار جزائرية (تحقيق) ، 1989 .

ب ـ في التاريخ :

* الحركة الوطنية الجزائرية جزآن (ثان وثالث)، 1983 ، 1986 ، ط. 3 .
* أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ثلاثة أجزاء ، 1982 ، 1985 ، 1990 .
* تاريخ الجزائر الثقافي ، جزآن ، ط. 2 ، 1985 .
* الجزائر وأوروبا (ترجمة كتاب وولف) ، 1986 .
* شعوب وقوميات ، 1985 .
* حياة الأمير عبد القادر (ترجمة كتاب تشرشل) ، ط. 2 ، 1982 .
* محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ط. 3 ، 1982 .
* تاريخ العدواني (تحقيق) ـ (عند الناشر) .
* تراجم مشرقية ومغربية (تحقيق تاريخ عبد الحميد بيك) ـ في التحضير ـ .
* الحركة الوطنية الجزائرية ـ الجزء الأول ـ تحت الطبع .

ج ـ دراسات وأبحاث عامة :

* منطلقات فكرية ، ط. 2 ، 1982 .
* رائد التجديد الإسلامي : ابن العنابي ، ط. 2 ، 1990 .
* أفكار جامحة ، 1988 .
* قضايا شائكة ، 1989..
* شيخ الإسلام : عبد الكريم الفكون ، 1986 .
* الطبيب الرحالة : عبد الرزاق بن حمادوش (دراسة) ، 1982 .
* رحلة ابن حمادوش (تحقيق) ، 1983 .
* منشور الهداية للفكون (تحقيق) ، 1987 .
* في الجدل الثقافي (عند الناشر) .
* رسالة الغريب إلى الحبيب لأبي عصيدة البجائي (تحقيق) ـ جاهز للطبع ـ .
* La Montée du Nationalisme Algérien, 2e éd. 1985

ALBORDJ.BLOGSPOT.COM